صحيفة جامعة تصدر كل ثلاثاء وجمعة
24/24
الثمن
1200 مليما

رغم حجم المعاناة وضخامة التضحيات
شعب الجبارين يخطو خطوة ثابتة نحو التحرير الكامل

حذرت من استهلاكها وزارة الصحة لتسببها في أمراض ومضاعفات
مكملات غذائية وأدوية ومواد تجميل مجهولة المصدر في اسواق تونس

8

الجمعة 24 جانفي 2025 /6 محرم 1445هـ/عدد 685

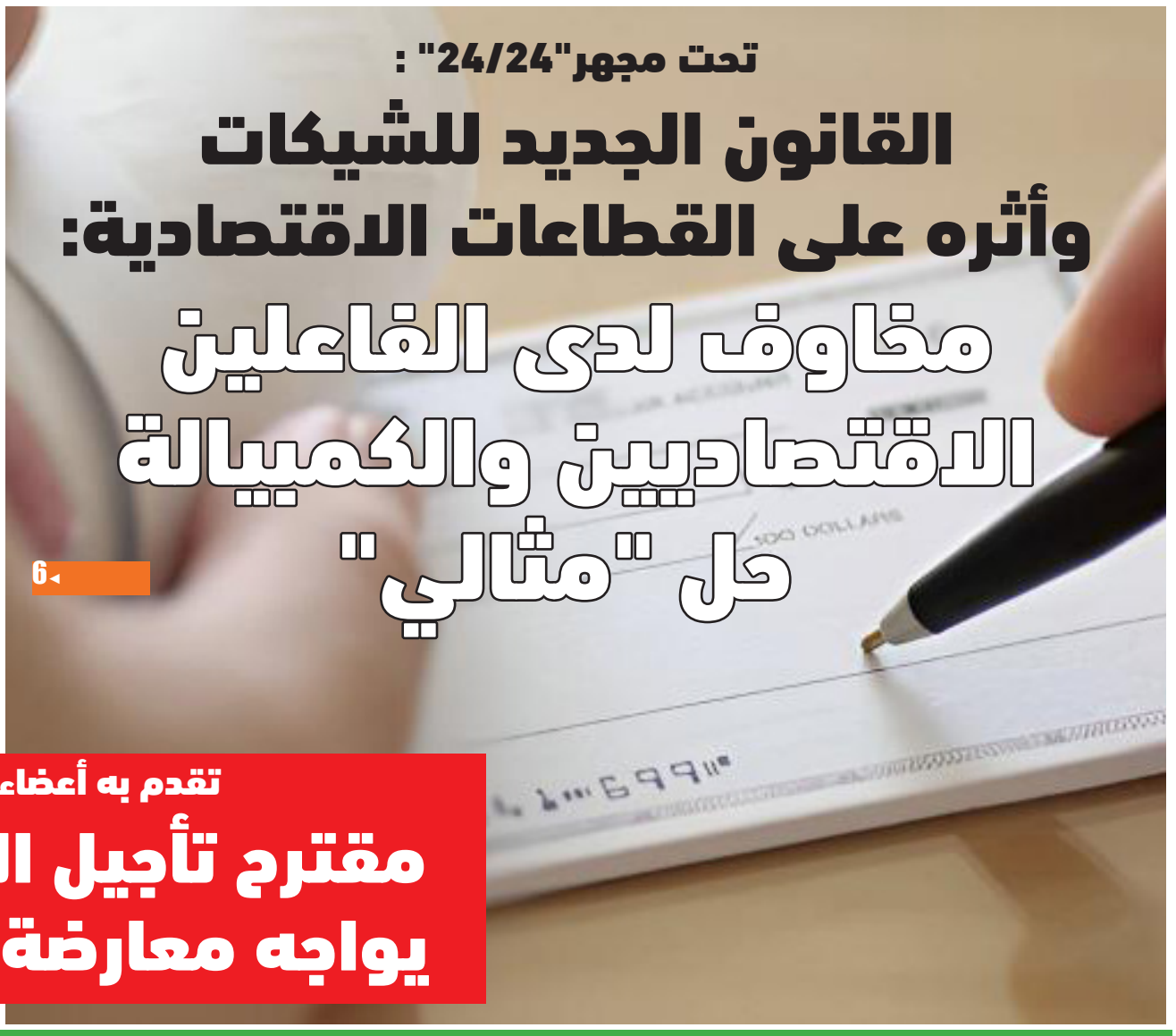

تحت مجهر"24/24" :
القانون الجديد للشيكات وأثره على القطاعات الاقتصادية: مخاوف لدى الفاعلين الاقتصاديين والكمبيالة حل "مثالي"

6

تفكيك مصنع "السياب" بصفاقس :
ضرورة اقتصادية وتنموية ملحّة تعيقها اللوبيات

4

تقدم به أعضاء من مجالس محلية
مقترح تأجيل الانتخابات البلدية يواجه معارضة برلمانية واسعة

10

منتخب كرة اليد
اليد "قصيرة" و الجامعة تشكو من قصر النظر

24

الافتتاحية
محمد بن محمود

اسرائيل تعرضت لهزيمة استراتيجية على جميع الاصعدة

في تاريخ الحـــروب والصراعات الكـــبرى، لا تحتاج الهزائم الكبرى إلى شـــهادات من جهات محايدة أو من أطراف متعاطفـــة؛ إذ إن الحقائق على الأرض هي التي تُثبت مـــا إن كان طرفٌ قد انتصر أو فشـــل في تحقيق أهدافه. وها نحـــن اليوم أمام واقعٍ واضحٍ لا يحتاج إلى نقاش طويل: غزة انتـــصرت، وإسرائيل انهزمت، على الرغم من كل المحاولات لتحريف هذه الحقيقة.

قد يبـــدو حديث البعض عن دليل لفوز غزة في حربها ضد الاحتلال الإسرائيلي مدهشًـــا، لكن الحقيقة أن هذا الانتصار قد تجلى بشـــكل جلي، خاصة في ظل الوقائع الميدانيـــة التي لا يمكـــن إنكارها. وكمـــا أقرّت بعض الصحف الغربية الموالية للكيـــان الصهيوني مثل وول ستريت جورنال، فقد فشـــل الاحتلال في تحقيق هدفه الرئيس، ألا وهو تدمير حركة حماس. بل على العكس، تحققت أهداف حمـــاس الاســـتراتيجية، وأثبتت أنها قادرة عـــلى الصمود والقتال والتفوق في معركة طاحنة خاضتها ضد قـــوى الاحتلال ومن خلفه الحلف الغربي بأكمله.

الحقيقة الأولى التي لا يمكن تجاوزها هي أن إسرائيل فشـــلت في تحقيق أهدافها الرئيســـية، رغم مرور ما يزيد عـــن 470 يومًا من القتال. ففي الوقت الذي كانت إسرائيل تعلن عـــن أهدافها المتمثلـــة في تدمير حركة حماس، إعادة المستوطنين إلى غلاف غزة، وتفريغ غزة من ســـكانها، لم تحقق شيئًا من هذه الأهداف. بل على العكس، كانت غزة ساحة عزٍ وشرفٍ للمقاومة، أظهرت خلالها حماس قدرتها على صد الهجمات، والحفاظ على قوتها التنظيمية في داخل القطاع، بل ونجحت في تعزيز ارتباطها بالجماهير الفلســـطينية التي ظلت تدعمها بقوة.

الملاحظة الأبرز في هذا الســـياق هـــي اعتراف العديد من المســـؤولين الإسرائيليين، مثل رئيس المجلس الأمني الســـابق غيورا إيلاند، الذي وصف الحرب بأنها فشـــل إسرائيلي مدوي، مؤكدًا أن حماس هي المنتصرة. وفي هذا السياق، نجد أن حماس لم تقتصر على منع إسرائيل من تحقيق أهدافها، بل نجحت في تحقيق هدفها الرئيسي: الحفاظ على حكمها في غـــزة، وبذلك ضربت مثالاً حيًا على أن إرادة الشعب أقوى من أي آلة حرب.

إن النصر الحقيقي لحركة حمـــاس كان في قدرتها على تغيير ميـــزان القوى في المنطقـــة. فعلى الرغم من الآلة العســـكرية المتفوقة التي اســـتخدمتها إسرائيل، اســـتطاعت حماس أن تُرسي قواعد جديدة للمقاومة. وتستند هذه القواعد إلى التمسك بالثوابت الفلسطينية، والتلاحم مع الشعب الفلســـطيني، الذي أصبح في قلب المقاومة. حتى في الوقت الـــذي كانت فيه غزة تتعرض للقصف والتدمـــير، كانت حماس تدير معركتها بذكاء، وتواصل معركتها عـــلى جبهات متعـــددة، من خلال تكريس الجهد العسكري والسياسي والإعلامي لتسليط الضوء على الوحشية الإسرائيلية وجرائمها ضد المدنيين. ولا شـــك أن المقاومة الفلســـطينية نجحـــت أيضًا في إحباط محاولات إسرائيل لتدمير البنية التحتية لحركة حماس أو تفكيك قوتها العســـكرية. هذا النجاح أكده كبار المسؤولين الإسرائيليين، مثل رئيس جهاز الموساد الســـابق تامير باردو، الذي أشار إلى أن حماس لم تغير مطالبهـــا منذ اليـــوم الأول للقتال، معتـــبرًا أن النصر الحقيقي يكمن في النتيجة النهائية، التي تبدو واضحة اليوم في تراجع القوة العسكرية الإسرائيلية وفشلها في تنفيذ أهدافها.

مـــن غير الممكن أن نتجاهل أن الهزيمة العســـكرية الإسرائيلية تمثلت أيضًا في الفشل السياسي. ففي الوقت الذي كانت إسرائيل تتوقع دعمًا سياســـيًا مستمرًا من حلفائها الغربيين، خاصة الولايات المتحدة، بدأ هذا الدعم يتراجع بشـــكل تدريجي. فقد أثبتت الحملة العسكرية الإسرائيلية في غزة أنهـــا تجاوزت الحدود المقبولة حتى بالنســـبة لأعداء حماس التقليديـــين. فمقتل المدنيين الفلســـطينيين ودمار البنية التحتيـــة جلب انتقادات واسعة على المستوى الدولي، حتى من قبل حلفاء إسرائيل التقليديـــين. المحكمة الجنائية الدوليـــة أصدرت أوامر باعتقال بعض القادة الإسرائيليين، مثل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الحرب الســـابق يوآف غالانت، بتهم ارتكاب جرائم حرب. هذا الاعتراف الدولي بهزيمة إسرائيل على المســـتوى الحقوقي والسياسي يعد نقطة تحول هامة في تاريخ الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي.

أما على مستوى الدعم الشعبي، فقد أثبتت غزة، من خلال المقاومة المستمرة، أن الشعب الفلسطيني لا يزال متمســـكًا بحقوقه، وأن حماس لم تكن مجرد حركة فصائلية، بل كانـــت تمثل الصوت الموحّـــد للمقاومة الفلسطينية بكل أطيافها. بل إن حماس استطاعت أن تمنع حدوث أي انشـــقاق أو تباين في المواقف الشعبية، بل عززت تلاحم الشـــعب مع المقاومة. ففي العديد من التقارير الإعلامية، خاصة من وســـائل إعلام إسرائيلية مثـــل صحيفة يديعـــوت أحرونوت، تم رصد مشـــهد انتشار القوات المسلحة لحماس في شوارع غزة وتجنيد الآلاف من النشطاء، مما يعكس قوة التنظيم السياسي والعسكري للمقاومة.

نجحت حماس أيضًا في نقل المعركة إلى داخل إسرائيل نفســـها. فالمجتمع الإسرائيلي، الذي كان في الســـابق يطمئن إلى قوة جيشـــه، بدأ يشـــكك في فعالية القيادة العســـكرية والسياسية لبلاده. وهذا الشك أدّى إلى حالة من الإحباط داخل المجتمع الإسرائيلي، الذي بدأ يتساءل عن فائدة اســـتمرار القتال. ومع مرور الوقت، أصبح من الواضح أن هناك تأثيرًا سلبيًا على معنويات الشعب الإسرائيلي، مما ســـاهم في تصاعد الهجرة العكسية من إسرائيل إلى الدول الغربية.

أخيرًا، لا يمكن الحديث عن انتصار غزة دون الإشارة إلى الدور الكبير الذي لعبه محور المقاومة، بقيادة إيران ولبنان والعراق واليمن، الذين قدموا الدعم الثابت لغزة في مواجهة الاحتلال الإسرائيـــلي. كان هذا الدعم ماديًا ومعنويًا، وكان لـــه دور كبير في تقوية عزيمة المقاومة الفلســـطينية. ومن خلال شـــجاعة محور المقاومة، اســـتطعنا أن نرى كيف أن غزة لم تكن وحدها في هذه المعركة، بل كانت تمثل جـــزءًا من صراع أكبر من أجل التحرر من الهيمنة الغربية والصهيونية.

إذن، هـــل يحتاج انتصار غـــزة وهزيمة إسرائيل إلى دليل؟ الإجابة بســـيطة: الواقع يشهد بذلك. فلا حاجة لدليل أو شـــهادة من أي جهة كانـــت؛ فالحقائق على الأرض واضحـــة، والتاريخ ســـيحفظ لهـــذه اللحظة باعتبارها نقطـــة تحول كبيرة في صراعنا ضد الاحتلال والهيمنة.

تصدر عن شركة حمزة للنشر والطباعة
البريد الإلكتروني: contact@ avant-premiere.com.tn
24.24@ avant-premiere.com.tn
الهاتف . 073 903 29

مدير التحرير
وفاء حمزة

رئيس للتحرير
عادل الطياري

الإخراج الفنّي
فتحي الحرشاني

سحب من هذا العدد
10000 نسخة

كاتب عام جامعة الطماطم بنابل محمد بن حسن لـ"24/24"

لم تتم مراجعة السعر المرجعي منذ أكثر من سنتين رغم ارتفاع كلفة الإنتاج

سماح باشا

دعت الجامعة الجهوية لمنتجي الطماطم المعدة للتحويل بولاية نابل إلى تحديد السعر المرجعي للطماطم للموسم القادم، على أن لا يقل عن 320 مليم للكغ الواحد، وذلك بهدف تحقيق المعادلة بين السعر المرجعي وكلفة الإنتاج التي تشهد ارتفاع ملحوظا من موسم الى آخر.

عزوف عن زراعة الطماطم

وقال كاتب عام الجامعة الجهوية للطماطم بنابل محمد بن حسن، في تصريح لمراسلة "24/24" بنابل ، أنه لم تتم مراجعة السعر المرجعي منذ أكثر من سنتين رغم ارتفاع كلفة الإنتاج، وتكبّد الفلاحين لخسائر كبيرة أجبرت العديد منهم على العزوف عن زراعة الطماطم نظرا لعدم توفر هامش ربح يضمن لهم مواصلة نشاطهم الفلاحي.

واستنكر مواصلة العمل بالسعر المرجعي الحالي الذي لا يتجاوز 270 مليما للكيلوغرام الواحد من الطماطم، والذي اعتبره غير قانوني باعتبار إقراره من طرف وحدات التحويل عوض اتفاق مسبق بين اتحاد الفلاحين والاتحاد التونسي للصناعة والتجارة على ضوء دراسة تحدّد الكلفة، حسب قوله.

عدة إشكاليات تعيق منظومة انتاج الطماطم

وأشار إلى تعدد الإشكاليات التي تعيق منظومة إنتاج الطماطم المعدة للتحويل رغم أهمية هذا القطاع الحيوي، ومنها بالخصوص المتعلقة بجودة المشاتل، وغياب الارشاد الفلاحي، ونقص الأدوية، وارتفاع أسعارها، داعيا الى ضرورة تكثيف المراقبة على الوسطاء المتدخلين في القطاع وإلزام نقاط بيع المستلزمات الفلاحية بمراجعة هامش الربح، وتعديل أسعار المبيدات والاسمدة للضغط على التكلفة.

وأكد بن حسن غياب البرمجة مع بداية الموسم الذي يفصلنا عنه أقل من شهر لتحديد حاجيات السوق من الطماطم، والمساحات المبرمجة والتي من المؤمل ان تبلغ خلال هذا الموسم 4 آلاف هكتار، علما أن زراعة الطماطم تنطلق بين شهري فيفري وأفريل ليكون موسم الجني بداية شهر جوان من كل سنة.

30% نسبة تقلص مساهمة نابل من الإنتاج الوطني

وتجدر الإشارة الى أن مردودية إنتاج الطماطم المعدة للتحويل بولاية نابل، التي تضم نسيجا صناعا مهما في هذا المجال (14 وحدة تحويلية)، قد سجلت خلال السنوات الأخيرة تراجعا لتتراوح بين 30 و50 طنا في الهكتار الواحد، ما قلّص من نسبة مساهمة الجهة من الإنتاج الوطني الى حوالي 30 بالمائة بعد أن كانت تساهم بـ65 بالمائة على مساحة قدرت سنة 2017 بـ11 ألف هكتار والتي تراجعت الى حدود 4 آلاف هكتار خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

معتمدية الزريبة بزغوان:

استكمال الإجراءات الفنية والإدارية لانطلاق أشغال تهذيب قريتي وادي الكنز وعين البطرية

محمد الدريدي

استكملت مصالح المندوبية الجهوية للتنمية بزغوان كافة الإجراءات الفنية والإدارية لانطلاق تهذيب قريتي وادي الكنز وعين البطرية بمعتمدية الزريبة باعتمادات قدّرت بـ 2.7 مليون دينار، منها 683 ألف دينار رصدتها بلدية الزريبة بعنوان اعتماد إضافي، وفق ما ذكره المدير الجهوي للتنمية خالد حسني.

وأوضح حسني، أن المشروعين يندرجان في إطار القسط الثالث من برنامج التنمية المندمجة، ومن المؤمل أن تنطلق أشغال في غضون الثلاثي الأول من السنة الجارية، وأبرز أن مشروع تهذيب قرية وادي الكنز يتضمن تعبيد الطرقات داخل التجمع السكني، وربط المساكن بشبكة التطهير، إلى جانب أشغال التنوير العمومي، في حين يتضمن المشروع الثاني عنصري تعبيد الطرقات وربط المساكن بشبكة التطهير.

نظمته خلية الارشاد الفلاحي بسوق الاحد

يوم تحسيسي حول تحسين جودة التمور

ركز اليوم التحسيسي، الذي نظّمته خلية الارشاد الفلاحي بسوق الاحد، حول الممارسات الجيّدة لتحسين جودة التمور، على عدة محاور أهمها عملية تنظيف الواحة والتسميد والاعتماد على طرق الري الحديثة للاقتصاد في المياه، وكيفية الحد من تأثيرات التغيرات والعوامل المناخية على جودة المنتوج وسبل الحصول على إنتاجية وافرة في الواحات

و قد تم خلال هذه التظاهرة التأكيد على أهمية التدخل لتنظيف الواحة للحدّ من الامراض الفطرية والحشرية، كما تمت دعوة الفلاحين إلى الحرص على خدمة الارض وتسميدها سواء باستعمال السماد العضوي او الاسمدة الكيميائية والتقنيات التطبيقية الصحيحة لعملية التسميد والمقادير وانواع الاسمدة المنصوح بها لضمان تحسين المردودية والجودة، وكذلك الحد من هدر المياه وذلك باستعمال التقنيات المطوّرة في مجال الري التي تساهم الى حد بعيد في التخفيض من درجة الملوحة داخل التربة وتأثيراتها السلبية على الانتاج، مع ابراز تاثير التغيرات المناخية على جودة تمور الموسم ألفارط.

محمد المبروك السلامي

في انجاز انساني فريد بتوزر

العثور على أصم وأبكم مفقود منذ 15 سنة

تمكنت الوحدات الامنية التابعة لمنطقة الحرس الوطني بتوزر الشمالية من تحقيق إنجاز إنساني مؤثر بعد العثور على شخص أصم وأبكم ولا يحمل وثيقة تثبت هويته كان مفقودًا منذ أكثر من 15 عامًا. وقد جاءت العملية بعد جهود مكثفة للتحري والبحث بمساندة فرق مختصة وبعد رفع البصمة تم التعرف على هويته ليتبين وأنه محل 2 مناشير تفتيش لفائدة العائلة ببنزرت من أجل اختفاء شخص.

وتم التنسيق مع عائلته بسجنان لتسلمه كما تولت وحدات الحرس الوطني نقله إلى مركز مختص لتوفير الرعاية الصحية والنفسية اللازم ويُذكر أن هذه العملية تؤكد الدور الإنساني الذي تلعبه وحدات الحرس الوطني، إلى جانب واجباتها الأمنية، في تحقيق العدالة الإنسانية .

محمد المبروك السلامي

إثر الأمطار الأخيرة بزغوان

ارتفاع مخزون المياه بالسدود والبحيرات إلى أكثر من 24 مليون متر مكعب

محمد الدريدي

ساهمت الأمطار الأخيرة في ارتفاع المخزون الجملي للسدود والبحيرات بولاية زغوان إلى ما يفوق 24 مليون متر مكعب، حيث وفرت أكثر من 4 ملايين متر مكعب إضافية منها 1.5 مليون متر مكعب بسد الرمل ومثلها بسد بئر مشارقة، وفق معطيات أدلى بها المكلفان بموقعي السدين المولدي الهنزوتي وهشام بالحاج.

من جهته، ذكر رئيس دائرة المحافظة على المياه والتربة بالمندوبية الجهوية للفلاحة، فؤاد بجبل، أن الأمطار الأخيرة وفرت حوالي 750 ألف متر مكعب من المياه موزعة على 18 سدا جبليا ارتفع بموجبها مخزون هذه المنشآت من 4.8 ملايين متر مكعب في شهر نوفمبر الماضي إلى 5.6 ملايين متر مكعب حاليا.

وأضاف أن هذه الأمطار ساهمت أيضا في دعم مخزون البحيرات الجبلية، حيث وفرت 400 ألف متر مكعب من المياه موزعة على 115 بحيرة جبلية ارتفع بموجبها مخزون البحيرات من 1.6 مليون متر مكعب إلى مليوني متر مكعب.

وأشار إلى أن طاقة الاستيعاب القصوى لكافة هذه المنشآت تقدّر بحوالي 95 مليون متر مكعب منها 41.6 مليون متر مكعب بسد بئر مشارقة، و22 مليون بسد الرمل، و27.5مليون بالسدود الجبلية و4 ملايين متر مكعب بالبحيرات الجبلية.

تفكيك مصنع "السياب" بصفاقس :

ضرورة اقتصادية و تنموية ملحّة تعيقها اللوبيات

بقلم : أبو هارون

مازال ملف المصنع الكيميائي بصفاقس محل جدل كبير لدى الرأي العام بعاصمة الجنوب رغم إعلان الحكومة عن غلقه في مجلس وزاري انعقد منذ 13 جانفي 2016. وتم تنفيذ قرار الغلق سنة 2019 ليتواصل نشاط "السياب" بشكل جزئي يطرح جملة من التساؤلات عن حلحلة أزمة التشغيل بالمعمل ونقل جميع مكوناته خارج المدينة.

يمتد معمل " السياب " على الشريط الساحلي بجنوب مدينة صفاقس على مساحة جملية تناهز 5600 هكتار، وانطلق نشاطه منذ فترة الإستعمار الفرنسي للبلاد التونسية سنة 1952 ، ويتمثل دوره الأساسي في إنتاج الفسفاط الرفيع المعد للتصدير باعتباره وحدة لتحويل الفسفاط التونسي الذي يتم استخراجه من مختلف المناجم داخل البلاد خاصة بولاية قفصة. و يساهم المعمل في تشغيل ما يناهز 500 عون بصفة مباشرة . وبالمقابل ، أصبح المجمع الكيميائي بصفاقس يمثل خطرا على حياة أهالي مدينة المليون نسمة لما يلفظه من مواد سامّة و تلويث المحيط . و بدأت الحكومة التونسية منذ سنة 2008 في القيام بإجراءات قانونية و ميدانية لنقله خارج المدينة. غير أن التحولات السياسية التي مرت بها البلاد سنة 2011، قد أثرت سلبيا على مسار العملية التي تحتاج إلى تسوية الوضعيات الإجتماعية للعمال والموظفين.

غلق "السياب" فرصة للاستثمار بصفاقس

تم غلق مجمع "السياب" منذ سنة 2019، لكنّه بقي يشغل عددا هاما من العمال و الإطارات و يقوم بتصدير الفسفاط نحو الأسواق العالمية. لكن البنية التحتية مازالت قائمة على مساحة جغرافية شاسعة وسط مدينة صفاقس، مما يحرم الجهات المعنية من استغلالها لإقامة مشاريع جديدة و استثمارها في مجالات أخرى. الساحل الجنوبي لعاصمة الجنوب، يمثل القلب النابض للمدينة و يحتل مكانة استراتيجية باعتباره المدخل الرئيسي للوافدين على البلاد التونسية من القطر الليبي الشقيق و من مدن الجنوب. و شهدت المطالبة بحلحلة أزمة مجمع " السياب " بصفاقس تحولا جذريا من طرف رجال الأعمال ومكونات المجتمع المدني.

بعد قرار الغلق المتخذ من طرف الحكومة ، أصبحت مختلف الأطراف تطالب بإزالة بقايا مصنع السياب وتهيئة المساحة الجغرافية له و فسح المجال أمام المستثمرين لبعث مشاريع تنموية لتنشيط العملية الإقتصادية و خلق مواطن شغل بالجهة. في الوقت الذي يبحث فيه المستثمرون بجهة صفاقس عن أراضي وسط المدينة لإقامة مشاريعهم، تحتل مصنع " السياب " مجالا عقاريا شاسعا غير مستغل و يمكن أن يكون فضاء للاستثمار المحلي. ذلك أن مدينة صفاقس لم تعد قادرة على استيعاب أنشطة أخرى في ظل غياب مساحات جغرافية قادرة على استيعاب تركيز مؤسسات إقتصادية سواء صناعية أو خدماتية. و أصبحت الحاجة ماسة لاستغلال ما يناهز 5600 هكتار غير مستغلة لفائدة الباعثين و المستثمرين لإقامة مشاريع إقتصادية بعاصمة الجنوب.

لوبيات فساد وراء عدم التفكيك النهائي للـ "سياب"

في الوقت الذي تتفق فيه مختلف الأطراف على غلق وتفكيك مصنع " السياب " بصفاقس خدمة للمصلحة العامة، تسعى لوبيات مالية استغلت نفوذها داخل أجهزة الدولة للحيلولة دون تفكيك مجمع " السياب" نهائيا. هناك شبكة من المناولين تربطهم معاملات مالية ضخمة وأنشطة إقتصادية و شركات نقل خاصة بالمصنع الكيميائي في صفاقس و بعض المصانع الكيميائية الأخرى من خلال نقل الفسفاط من جهة و الصيانة من ناحية ثانية. و تخوض بعض الأطراف معارك بالوكالة عن رجال الأعمال الفاسدين و الساعين لمعارضة كل محاولات حلحلة أزمة ملف المجمع الكيميائي بصفاقس. تفكيك مصنع السياب أصبح يحظى بدعم عدة أطراف لتجنّب الخسائر المالية الضخمة التي يتكبّدها المصنع سنويا.

خسائر بالجملة

حسب آخر المعطيات، سجّل المجمع الكيميائي التونسي سنة 2020 خسائر أكثر من 600 مليار ، وتجاوزت بذلك مجموع الخسائر التي سجلها المجمع خلال الفترة الممتدة من سنة 2015 إلى سنة 2020، أكثر من 1300 مليون دينار. و أصبح مصنع " السياب " بصفاقس يسجل سنويا خسائر مالية كبيرة جراء ضخامة كلفة أجور العمال و الإطار به و الذين تراجعت مساهمتهم في نشاط المجمع.

حلحلة الأزمة

حسب آخر المعطيات، فإنّ تفكيك مصنع " السياب " من شأنه أن يوفّر مداخيل مباشرة لخزينة الدولة تتجاوز 50 مليار و يسمح تركيز مشاريع إقتصادية تساهم في تشغيل ما لا يقلّ عن 10 آلاف عامل بصفة مباشرة بعاصمة الجنوب في وقت تعاني فيه الدول من أزمة بطالة تتفاقم من يوم لآخر. و تأمل مختلف الأطراف بجهة صفاقس، أن تتدخل سلطة الإشراف لحلحلة أزمة ملف تفكيك مصنع " السياب " الذي استأثر بنقاش كبير لدى الرأي العام بالجهة. المسألة تحتاج إلى فتح باب النقاش للواقع الإقتصادي و التنموي بصفاقس بشكل يسمح بمشاركة مختلف الأطياف و الأطراف الفاعلة في الشأن الإقتصادي و السياسي جهويا و وطنيّا .

تعطل التفكيك يؤخر بعث المشاريع

أكّدت الجهات الحكومية نهاية سنة 2019، أنّ وزارة الصناعة قد تمكنت من الإمضاء على محضر اتفاق لتفعيل المشاريع البديلة التي ستقام على أرض "السياب" بصفاقس بعد غلق وحداته الملوثة، و سترى 9 منها النور في غضون السنوات الأربع القادمة. و تتمثل المشاريع التسعة التي كان سينطلق إنجازها سنة 2020 على مساحة حوالي 70 هكتارا من إجمالي 212 هكتارا تابعة للمجمع، في إحداث مركز بحوث و محطة لإنتاج الكهرباء بواسطة الطاقة الشمسية و مركز للمراقبة الفنية و فضاء ترفيهي يحتوي على قاعة رياضية مغطاة، وملاعب معشب و فضاء للألعاب المائية و مطعم ... وبلغت التقديرات الأوّلية لحجم الاستثمارات في هذه المشاريع بحوالي 145 مليون دينار، مع خلق حوالي 400 موطن شغل في المدى القصير و المتوسط. غير أن هذه الوعود قد تبخّرت بشكل أثار جملة من التساؤلات لدى الرأي العام بعاصمة الجنوب. كان من المنتظر أن ترى بعض المشاريع التنموية النور مع مطلع سنة 2024، غير أنّها مازالت تنتظر التنفيذ و في انتظار مناقشة جملة من الملفات التنموية بعاصمة الجنوب، يتطلع ناشطون في المجمع المدني إلى قرارات جديدة من طرف الحكومة رغم الظروف السياسية والإجتماعية التي تمر بها ولاية صفاقس خلال السنوات الأخيرة جراء تداعيات توافد المهاجرين الأفارقة غير الشرعيين على الأوضاع الأمنية و الاقتصادية.

بعد ان تحولت الامطار لديهم من نعمة الى نقمة

أهالي أحياء الزياتين ببراكة الساحل يطالبون بربطهم بشبكة التطهير وتعبيد الطرقات

سماح باشا

يعاني متســـاكنو أحياء الزياتين 1 و2 و3 من عمادة براكة الساحل بمعتمدية الحمامات من ولاية نابل، من تراكم مياه الأمطار التي أحاطت بالمنازل وتوســـطت الطرقات، وذلك بســـبب افتقار المنطقة للطرقات المعبدة وعدم ربط هذه الأحياء بشبكة التطهير.

وناشـــد المتســـاكون في تصريحاتهم لـ"24/24" الســـلط المحلية والجهوية والمركزية، بالتعجيل في إيجاد حلول دائمة لوضعيتهـــم التي وصفوها بـــ "الكارثية" معبرين عن ذلك بالقول أنّ نزول الأمطار بالنســـبة لهم "لم يعد نعمة، بل أيام متتالية من المعاناة لايجاد حل للخروج من المنازل أو إيصال أبنائهم لمدارسهم ".

وقـــال عضو المجلس المحلي للتنمية بالحمامات عن عمادة براكة الســـاحل عبد الســـتار النفزاوي من جهته في تصريح لـــمراسلة 24/24 أن أهالي أحياء الزياتين 1 و 2 و 3 التي لا تبعد ســـوى 1 كلم عن براكة الساحل ونحو 5 كلم عن وسط مدينة الحمامات "يعانون الامرين في كل موســـم أمطار، وهم اليوم في شبه عزلة بسبب تراكم المياه داخل الأحياء وافتقار البلدية لشاحنة شفط المياه ".

وأبرز النفزاوي أن هذه الأحياء التي تدرج ضمن مناطق التوســـع في براكة الســـاحل، لم تجد حظها في مشاريع القرب وتتواصل إلى اليوم المطالبة في كل جلســـة بلدية أو على مستوى المعتمدية بإدراجها ضمن مشاريع القرب باعتبار حاجتها الملحة للتدخل، وأضاف "نصدم في كل مرة بعدم برمجتها بسبب عدم توفر الميزانيات" وفق تصريحه.

وأضاف النفزاوي أنه تم على مســـتوى المجلس المحلي للتنمية، اقتراح إدراج مناطق التوســـع بصفة تدريجية والانطلاق بالأحياء ذات الأولوية وفي مقدمتها مناطق حي الزياتين 1 و 2 و3 وهنشير الخروب وسيدي حماد في تهذيب الأحياء الشعبية، مؤكدا أنه رغم ذلك لم يقع إدراج هذه الاحياء بعد.

وناشـــد السلط المحلية والجهوية والمركزية بزيارة المنطقة ومعاينة معاناة متساكنيها وإيجاد صيغ لإدراجها في برنامج تهذيب الأحياء الشعبية أو في البرنامج الوطني السادس لربط الأحياء السكنية بالتطهير.

لحماية المناطق الحدودية من الاخطار البيئية والطبيعية والحرائق

اتفاقية تعاون جزائرية تونسية في الحماية المدنية

في إطار تعزيز التعـــاون التونسي الجزائـــري في مجال الحماية المدنية، انعقد، أول هذا الأسبوع، بولاية الوادي الجزائرية، اجتماع اللجنة التونســـية الجزائرية المشـــتركة للتعاون في مجال الحماية المدنية تحت إشراف المدير العام للديـــوان الوطني للحماية المدنية والمدير العام للحماية المدنية الجزائرية وبحضور عدد من الإطارات السامية المشاركين في أعمال اللجنة المشتركة التونسية الجزائرية. وقد تم إمضاء محضر اجتماع اللجنة المشـــتركة من طرف السادة المديرين العامين للجهازين.

وتأتي هذه الخطـــوات ضمن الالتزام الجاد والمشـــترك بتدعيم التعـــاون الثنائي في مجال الحماية المدنية بين البلدين الشـــقيقين تونس والجزائر، ولتعزيز القدرة على التصدي للتحديات المشـــتركة وتعزيز الســـلامة والأمان للمواطنين في البلدين خاصة في مجالات التوقي من الفيضانات وتنسيق عمليات التدخل في مكافحة حرائق الغابات على مستوى الولايات الحدودية.

محمد المبروك السلامي

توزر

جلسة لتدارس وضعية المدارس بالجهة

خصصت جلسة العمل التي انعقدت بمقر ولاية توزر لوضعيـة المدرستين الإعداديتين التقنيتين بتوزر ونفطة و العناية بهما وذلك بمزيـــد توفير الظروف الملائمة لإســـتقطاب المزيد من التلاميذ مع توفير النقل والاكل ، ودعم الاختصاصات بالمؤسســـتين والنظر في إمكانية تمويل المتخرجين بعد الدراســـة من طرف المؤسسات ذات العلاقة على غرار البنك التونسي للتضامن. كما تم النظر في وضعية المدرسة الإبتدائية المهجورة، بحي المطار بتوزر.

و تم التأكيد على اتخاذ كل التدابير لإنتزاعها من المستولين عليها وتخصيصها لفائـــدة وزارة التربية، و الحرص على تســـييجها في مرحلة أولى وتوظيفها لاحقا من قِبل الوزارة

وكذلك النظـــر في وضعية الضيعة التابعة لمندوبية التربية بتوزر والكائنة بمنطقة كســـتيليا على مساحة 4 هكتارات، والعمل على إبرام عقود شراكة مع مركز البحـــوث في الفلاحة الواحية والمركز القطاعـــي للتكوين المهني الفلاحي في غراســـة النخيل "المناشي"، للعناية بها وتثمينها وتطوير عمليات البحث الفلاحي بها.

وتمت الدعـــوة إلى تحويل معهد حامة الجريـــد لمعهد رياضي، خاصة مع توفر كل الإمكانيات لذلك من موقع ومياه جوفية حارة وغيرها، والحرص على القيام بالإجراءات في هذا المجال.

وبعد ذلك تم التطرق الى مشـــاريع وزارة التربية المبرمجة لسنة 2025، ومنها بناء معهد بتوزر خلف مقر المندوبية الجهوية للتربية ،ومدرســـتين ابتدائيتين بكل من توزر ونفطة، والتسريع في القيام بكل الإجراءات في هذا الشأن بالتنسيق بين كل الأطراف المعنية.

محمد المبروك السلامي

تحت مجهر"24/24" :

القانون الجديد للشيكات وأثره على القطاعات الاقتصادية: مخاوف لدى الفاعلين الاقتصاديين والكمبيالة حل "مثالي"

إعداد: مفيدة مرابطي

في خطوة أثارت الكثير من الجدل في الأوساط الاقتصادية، تم اعتماد قانون جديد يتعلق بالشيكات في تونس. هذا القانون، الذي يدخل حيز التنفيذ قريبًا، يتوقع أن يكون له تأثيرات عميقة على الاقتصاد التونسي، خاصة في القطاعات الحيوية مثل التجارة والصناعة والزراعة. ورغم أنه يهدف إلى تحسين النظام المالي وتعزيز الشفافية، فإن الواقع يشير إلى أن هذا التغيير قد يكون له تداعيات مقلقة، خصوصًا على الفئات التي تعتمد بشكل كبير على الشيك كأداة تمويلية في حياتها اليومية.

وقد صدر في 2 اوت الماضي القانون عدد 41 لسنة 2024 والمتعلق بتنقيح بعض احكام المجلة التجارية واتمامها وذلك بعد مصادقة مجلس نواب الشعب عليه. ويهدف مشروع القانون إلى مراجعة أحكام المجلة التجارية وخاصة الفصل 411 منها المتعلق بتجريم إصدار شيك دون رصيد بما يضمن التوازن بين كل الأطراف من الدائن المستفيد والمدين الساحب والمؤسسات المصرفية والمالية ويقطع نهائيا مع النظام القانوني الحالي وما ترتّب عنه من تداعيات اجتماعية واقتصادية على العديد من الأطراف وخاصة المؤسسات الصغرى والمتوسطة وصغار الحرفيين. كما يندرج في إطار مراجعة التشريعات المتعلقة بدعم دور العدالة في دفع الاقتصاد الوطني في ظلّ الاكراهات المالية والاجتماعية للمتعاملين الاقتصاديين والمستثمرين باعتماد منهجية المراحل في تحوير منظومة المعاملات بالشيك بالنظر لأهميته على المستوى الاقتصادي وتداعياته على المستوى المالي.

الشيكات كأداة ضمان: الواقع السابق للقانون

قبل صدور القانون الجديد، كانت الشيكات تُستخدم في تونس كأداة مرنة لتسوية المعاملات التجارية. لم يكن الشيك مجرد وسيلة دفع، بل كان يُعتبر ضمانًا للوفاء بالالتزامات المالية في المستقبل. سواء كان ذلك بين التاجر والمستهلك أو بين الفلاح والموزع، كان الشيك يُستخدم كأداة تمويلية قصيرة الأجل تسمح للأطراف المختلفة بالاستمرار في تعاملاتهم التجارية حتى في غياب السيولة النقدية الفورية. في حال عدم الوفاء بالشيك، كانت هناك عقوبات مالية وجزائية تضمن حقوق الأطراف المتضررة، مما كان يشكل رادعًا فعالًا يضمن استمرارية العمل التجاري.

ولكن، مع دخول القانون الجديد حيز التنفيذ، سيتم إلغاء استخدام الشيك كأداة ضمان، وهو ما يعتبر بمثابة تحول جذري في كيفية تعامل الأفراد والشركات مع الشيكات. وهذا التغيير ليس بسيطًا، فقد يحمل معه تحديات اقتصادية كبيرة قد تضر بالعديد من الفئات في المجتمع التونسي.

مخاوف من تأثيرات سلبية

من بين القطاعات التي سيتأثر تطبيق هذا القانون بشكل مباشر، يبرز القطاع الزراعي كأحد الأكثر هشاشة. الفلاحون في تونس كانوا يعتمدون بشكل كبير على الشيكات لشراء مستلزمات الإنتاج مثل الأسمدة والبذور والمبيدات. في ظل الأزمة

الاقتصادية الحالية، يفتقر الكثير من الفلاحين إلى السيولة النقدية اللازمة للقيام بشراء هذه المواد من خلال الدفع الفوري. كانت الشيكات تمنحهم مرونة تمويلية تُمكّنهم من استمرارية العمل. ومع إلغاء هذه الآلية، سيجد العديد من الفلاحين أنفسهم في مأزق حقيقي، حيث سيكون عليهم تأمين التمويل من مصادر أخرى، وهو ما قد يكون صعبًا في ظل غياب السيولة والائتمان المتاح. قد يؤدي هذا الوضع إلى تراجع الإنتاج الزراعي، وبالتالي يؤثر سلبًا على توفر المواد الغذائية في السوق التونسية، مما يزيد من الضغوط على الأسر التي تعتمد بشكل أساسي على المنتجات الزراعية.

القطاع الصناعي الغذائي هو الآخر سيتأثر بشكل واضح بهذا القانون الجديد حيث تعتمد العديد من المصانع الغذائية على الشيكات لتأمين شراء المواد الأولية اللازمة للإنتاج، مثل الحبوب والزيوت والسكر. كما يستخدم التجار الصناعيون الشيكات لتمويل عمليات الشراء من المنتجين والموردين. وإذا أصبح من غير الممكن استخدام الشيك كأداة ضمان، فإن ذلك قد يؤدي إلى صعوبة في تأمين التمويل اللازم لتغطية نفقات الإنتاج. وفي حالة عدم توافر السيولة الفورية، فإن المصانع قد تجد نفسها مضطرة إلى تقليص أو حتى تعليق إنتاجها.

علاوة على ذلك، فإن تعطيل الصناعات الغذائية سيكون له تأثير مباشر على الأسعار في السوق، حيث سيزداد الطلب على المواد الأساسية في ظل نقص العرض. هذه الزيادة في الأسعار ستنعكس سلبًا على المستهلكين، الذين يعانون أصلاً من ارتفاع تكلفة الحياة في تونس.

في قطاع تجارة الجملة، يواجه التجار مشاكل مماثلة بسبب القانون الجديد. كانوا يعتمدون بشكل كبير على الشيكات لتسوية معاملاتهم مع المنتجين والفلاحين، وفي حال توقفت هذه الوسيلة كأداة ضمان، فقد يواجه التجار صعوبة كبيرة في تأمين البضائع اللازمة لاستمرار أعمالهم. في هذا السياق، من المتوقع أن تنشأ مشكلات كبيرة في حركة توريد المواد الغذائية، مما سيؤدي إلى ارتفاع الأسعار بسبب قلة المعروض.

إذا استمرت هذه الحالة لفترة طويلة، فإن السوق التونسية قد تواجه مشاكل كبيرة في توزيع السلع، وهو ما سيؤدي إلى تفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد. وعليه، قد يؤثر على استقرار الأسواق وضمان استمرارية حركة التوريد.

عند الحديث عن المستهلكين، نجد أن القانون الجديد سيكون له تأثير مباشر على حياتهم اليومية. كانت الشيكات تشكل وسيلة دفع مريحة لكثير من المواطنين في تونس، خاصة في عمليات الشراء الكبيرة مثل المواد الغذائية أو الأجهزة المنزلية. في ظل هذا القانون الجديد، سيجد العديد من التونسيين أنفسهم أمام تحديات كبيرة في تدبير احتياجاتهم اليومية. وبدون وسيلة تمويلية مرنة، سيزيد الضغط على الأسر التونسية التي تعاني بالفعل من ضعف القدرة الشرائية وارتفاع الأسعار.

إن تطبيق هذا القانون قد يؤدي إلى تفاقم أزمة الفقر والبطالة في البلاد، ويزيد من تعميق الفجوة الاقتصادية بين الفئات الاجتماعية المختلفة. وإذا لم يتم توفير حلول بديلة، فإن هذا التغيير قد يتسبب في أزمة اجتماعية واسعة النطاق.

الحاجة إلى حلول بديلة هذا وفي تصيحات اعلامية له قدم الأستاذ الجامعي المختص في القانون محمد النخيلي، المزيد من التفاصيل في خصوص عودة الكمبيالة وقوتها القانونية، والفرق بينها وبين الشيك، خصوصا وأنها تتجه إلى استعادة دورها في الفترة القادمة مع أفول نجم الشيكات في تونس.. حيث يقول إن الشيك هو: أداة دفع فورية، تُستخدم لتسديد الأموال مباشرة عند تقديمها. في حين أن الكمبيالة البنكية هي: أداة دفع مؤجلة توفر وسيلة ائتمان، تُستخدم لسداد المبالغ المالية في وقت لاحق. كما أوضح النخيلي في ذات السياق أن الكمبيالة تخدم الغرض في المعاملات التجارية التي تعتمد على الدفع المؤجل، حيث تمنح ضمانًا للمستفيد من السداد في المستقبل، مما يجعلها أداة مفضلة لدى التجار في معاملات البيع بالتقسيط. كما سلط المختص المالي الضوء على التغيرات القانونية الأخيرة التي طرأت على استخدام الشيكات في تونس، حيث تم حظر استخدام الشيك كوسيلة ضمان أو دفع مؤجل، وهو ما دفع التجار للعودة إلى استخدام الكمبيالات البنكية التي يمنحها القانون أحقية الاستخدام في الدفع المؤجل. وأشار إلى أن القانون الجديد، الذي دخل حيز التنفيذ مؤخرًا، يعاقب على استخدام الشيك كوسيلة ضمان، مما يجعل الكمبيالة خيارًا قانونيًا وآمنًا للتعاملات التجارية المؤجلة. وتوفر الكمبيالة وسيلة قانونية للتعاملات المالية المؤجلة، كما أنها تمنح المستفيد الحق في اللجوء إلى القضاء بسرعة في حالة عدم السداد، مما يضمن حقوقه بشكل أسرع من الشيكات التقليدية. وتعدّ الكمبيالة أيضا أفضل وسيلة للتجار والمواطنين الذين يرغبون في إتمام معاملاتهم التجارية دون استخدام الشيكات كضمان.. كما اعتبر المختص المالي أن الفترة الانتقالية القصيرة لتطبيق القانون الجديد لم تكن كافية لتوعية المواطنين والتجار حول التغييرات المالية الواقعة في البلاد، مما يستوجب مزيدًا من التوعية. ودعا إلى تعزيز فهم التجار لاستخدام الكمبيالات البنكية بشكل صحيح واستغلالها كأداة مالية فعّالة، وهي الحل الأنجع والأفضل في المعاملات المالية بين التجار وحرفائه. شدد النخيلي على أهمية إدراك التغيرات القانونية واعتماد الكمبيالات في التعاملات التجارية المؤجلة بدلًا من الشيكات لتجنب التعرض للمخالفات القانونية. كما أوضح أن الكمبيالة توفر ضمانًا وسرعة في استرجاع الحقوق مقارنة بالشيك في حال عدم السداد.

من الواضح أن القانون الجديد للشيكات يتطلب إعادة تقييم معمقة في ظل الظروف الاقتصادية الحالية. الحلول البديلة تصبح أمرًا ضروريًا لضمان استمرارية الدورة الاقتصادية والحفاظ على استقرار الأسواق. من بين الحلول الممكنة إدخال الكمبيالة كأداة بديلة للشيك، حيث تتمتع هذه الأداة بمزايا مماثلة للشيك من حيث أنها توفر ضمانًا للمدفوعات، لكنها قد تكون أكثر مرونة من حيث الإجراءات القانونية.

كذلك، يمكن النظر في إنشاء برامج تمويل مبتكرة، مثل القروض الصغيرة أو التسهيلات الائتمانية قصيرة الأجل التي تتيح للمصانع والفلاحين والتجار الحصول على السيولة اللازمة لمواصلة عملهم. هذا قد يساعد في تجاوز الأزمة الحالية ويضمن عدم تعطيل الإنتاج.

لئن تمكن قانون الشيكات الجديد من القطع مع جمود تشريعي دام لعقود، فإن توفير المزيد من سبل انجاحه لا سيما عبر النصوص التطبيقية والمذكرات التنظيمية للمؤسسات المالية، يتطلب عدة شروط تراعي خصوصيات الواقع الاقتصادي والاجتماعي، الذي شهد لسنوات طوال، استخدام الشيكات المؤجلة كوسيلة دفع وتداين، وفق ما أكده المتخصص في المخاطر المالية مراد الحطاب. وأضاف بالقول "رغم ان استعمال الشيكات كوسيلة ضمان او خلاص مؤجلة مخالف للقانون، الا انه كان متداولا من قبل الأسر لتلبية حاجياتهم الاستهلاكية وكذلك المؤسسات والمجمعات الاقتصادية لضمان الحد الأدنى من المال المتداول والسيولة لتصريف أعمالهم المرتبطة بأنشطة الاستغلال في ظل ما تعانيه هذه الأطراف من إقصاء مالي متجذر يهم فئات واسعة من التونسيين الذين لا يملكون حسابات مصرفية في سياق تفشي ظواهر الاقتصاد الموازي وضعف المداخيل بشكل عام ".

وعلى هذا الأساس، شدد الحطاب في تصريح لوكالة تونس افريقيا للانباء على ضرورة إيجاد بدائل فعالة حماية لاستمرارية التعاملات الاقتصادية خصوصا في مجالات البيع بالتجزئة على غرار تسويق الأثاث والتجهيزات المنزلية ومواد البناء وغيرها من المنتجات الاستهلاكية التي يتم خلاص اقتنائها بالتقسيط وتضمن القانون الجديد، وفق الحطاب، عدة نقاط إيجابية غير مسبوقة في مجال التشريع الاقتصادي والمالي وهي تتصل أساسا بتحميل المسؤولية لكافة الأطراف المتدخلة في استخدام صيغة الشيكات وتخفيف العقوبات الزجرية وتحديدا السالبة للحرية، وفقا لمقتضيات القانون الدولي علاوة على حماية المستفيدين من التعامل بصيغة الشيكات وساحبيها في سياق تيسير عمليات تسوية الخلاص وتأمينها عبر حماية الكترونية موثوقة وآليات محددة بدقة، في هذا الصدد، وذلك بالتوازي مع تخفيف أعباء التقاضي بما ينشط مناخ الأعمال ويضمن استدامة عمل المؤسسات.

ووفق الحطاب فان هذا القانون الجديد هو أول قانون يضمن « أخلقة » المعاملات الاقتصادية في البلاد في سياق التكافؤ والتناظر بين الأطراف المتعاملة خصوصا ان لوسائل الدفع دور كبير في الاقتصاد الوطني الذي يعتمد بالأساس على التمويل البنكي ووداائع الحرفاء وتسويق المنتجات في سياقات الدفع المؤجل في أغلب الحالات بحكم محدودية القدرة الاستهلاكية لفئات واسعة من التونسيين، مما يقتضي مزيد تعزيز الاستهلاك لديهم كرافع أساسي للنمو وضامن لديمومة نشاط الشركات لا سيما الصغرى والمتوسطة وحمايتها من التعثر المالي والإفلاس، على حد قوله. واكد المختص في المخاطر المالية مراد الحطاب، في جانب اخر، على ضرورة إعادة النظر في دور الكمبيالة كوسيلة خلاص موثقة وإيجاد حلول للشيكات المؤجلة والموجودة حاليا في محافظ المؤسسات التجارية والمالية لضمان خلاصها بعد دخول المنصة الالكترونية للتعامل بالشيكات حيز النفاذ.

كما يتعين تحديد صيغ تطبيق واضحة لما ورد في الفصل 412 (ثالثا) جديد والذي ينص على تخصيص اعتمادات لا تقل عن ثمانية بالمائة من أرباح السنة المحاسبية السابقة لإنشاء خطوط تمويل صغرى على الشرف، قصيرة المدى لا تتجاوز السنتين، بشروط ميسرة دون فوائض ودون ضمانات. ويستنفذ المصرف وجوبا كل سنة الاعتمادات المخصصة. وُتضبط بأمر شروط ومعايير إسناد التمويل المذكور.

يشار الى انه حسب ما أظهرته أحدث نشرية أصدرها البنك المركزي التونسي حول « الدفوعات بالأرقام في تونس »، بداية ماي الفارط في ما يهم العمليّات المنجزة باعتماد المقاصّة، للأشهر الثلاثة الأولى من سنة 2024، فقد تراجع عدد العمليات المنجزة عن طريق الكمبيالة (7 بالمائة إلى 420 ألف عمليّة بقيمة 3ر8 مليار دينار) وباعتماد الصكوك (4ر3 بالمائة بقيمة 122ر6 مليون عمليّة بقيمة 9ر30 مليار دينار). وزاد معدل رفض الكمبيالات والصكوك على التوالي بنسبة 5ر11 بالمائة و47ر1 بالمائة. وسجل عدد العمليّات المنجزة باعتماد الاقتطاع، زيادة من ناحيته، بنسبة6ر20 بالمائة (5ر1 مليون عمليّة بقيمة 3ر6 مليار دينار) مقابل استقرار عمليّات التحويل (32ر8 مليون عمليّة بقيمة 1ر13 مليار دينار). وحسب معطيات مؤسسة الإصدار، فقد خصّصت 36 بالمائة من العمليات المنجزة باستخدام البطاقات البنكية، في تونس، للدفع مقابل 64 بالمائة من هذه العمليّات لسحب الأموال. ويتعلّق الأمر بالقيام بأكثر من 3ر37 مليون عمليّة باستخدام البطاقات البنكية، لمعاملات قدّرت قيمتها بنحو 3ر6 مليار دينار.

يمثل القانون الجديد للشيكات تحديًا كبيرًا للاقتصاد التونسي، خاصة في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي يواجهه العديد من المواطنين. ورغم أن هذا القانون يسعى إلى تحسين النظام المالي، إلا أن تأثيراته قد تكون صعبة على الفئات الأكثر حاجة في المجتمع ويرى خبراء انه لا بد من التفكير في حلول بديلة تضمن استقرار الأسواق وتدعم القطاعات المتأثرة بشكل مباشر، لضمان استمرارية الدورة الاقتصادية وتحقيق الأمن الغذائي في تونس.

حذرت من استهلاكها وزارة الصحة لتسببها في أمراض ومضاعفات

مكملات غذائية وأدوية ومواد تجميل مجهولة المصدر في اسواق تونس

يختار البعض تناول المكملات الغذائية غير المراقبة بهدف بناء العضلات ويميل اخرون لتناول أدوية "تسمين" قد تكون خطيرة جدا على الصحة بسبب مصادرها المجهولة ومخاطرها والتي تتسبب في مشاكل هائلة، نفس الشيء بالنسبة لبعض مواد التجميل ومواد فرد الشعر العشوائية وحتى الأدوية، لذا ينصح الخبراء بالتفكير مليا قبل اللجوء إلى مواد مجهولة المصدر في تونس.

في هذا الصدد، أطلقت وزارة الصحة تحذيرًا عاجلاً، من منتج يستعمله البعض بهدف زيادة الوزن، وقالت إنه "يهدد صحة مستهلكيه ويتسبب في مضاعفات خطيرة". وبيّنت الوزارة أن المنتج يروج تحت الاسم التجاري "جي ديكسا" "GEE Dexa"، وقد تم اكتشاف ترويجه في الأسواق بطريقة غير قانونية، وهو يمثل خطورة كبيرة على صحة المستهلكين. وأكدت الوزارة أن "هذا المنتج ليس مكملًا غذائيًا، ولا دواءً مرخصًا، وهو غير آمن تمامًا للاستخدام"، إذ أنه يتسبب في جملة من المخاطر منها اضطرابات هرمونية تتمثل في عدم انتظام الدورة الشهرية ومشاكل في الخصوبة وزيادة غير طبيعية في نمو الشعر. كما لهذا المنتوج آثار جسدية خطيرة مثل احتباس السوائل في الجسم زتورم وزيادة غير طبيعية في الوزن.

واضافت الوزارة ان هذا المنتج له مخاطر على المراهقين تتمثل في تباطؤ في النمو وهشاشة العظام واضطرابات نفسية. ولا يتوقف خطره عند ذلك الحد اذ له مضاعفات صحية خطيرة مثل ارتفاع ضغط الدم ومشاكل قلبية.

وقالت وزارة الصحة إنها اتخذت إجراءات فورية لسحب هذا المنتج من الأسواق بالتعاون مع وزارة التجارة، إضافة إلى تكثيف الرقابة على المنتجات غير القانونية لضمان سلامة المواطنين. ودعت الوزارة كافة المواطنين، إلى عدم استعمال أي منتجات غير معتمدة من وزارة الصحة، وإلى استشارة الطبيب المختص قبل استخدام أي منتج.

ويشار إلى أن عددًا من صفحات التواصل الاجتماعي والمحلات أيضًا، تتولى ترويج عديد المنتجات سواء للعناية بالشعر أو البشرة أو لزيادة الوزن أو خسارته وغيرها من المنتجات، ويُقبل بعض المستهلكين على اقتناء هذه المنتجات واستعمالها دون التثبت من مصادرها أو مكوناتها، ومقابل ذلك تتصاعد الدعوات التي يطلقها المختصون في الصحة من حين إلى آخر في تونس لوقف مثل هذه الممارسات.

مكملات غذائية تحتوي على رصاص الزئبق

من جهته أكد مدير عام وكالة ومواد الصحة التابعة لوزارة الصحة التونسية، عبد الرزاق الهذيلي، في سبتمبر 2024، أنّ هناك مشروع أمر لتنظيم قطاع المكملات الغذائية على مستوى رئاسة الحكومة حاليًا، وذلك "لتنظيم القطاع، خاصة في علاقة بكيفية تصنيعها وكيفية مراقبتها ولمن ستُباع، فضلًا عن إمكانية رقمنة القطاع ككلّ" وفقه. وتابع الهذيلي أنّ هذا القانون سيصدر قريبًا وسيتطرّق أيضًا إلى الإشهار والترويج لهذه المكمّلات الغذائية، باعتبار أنّ "الإشهار عن طريق فيسبوك أمر سلبي، إذ ان العديد من هذه الأدوية بلا رخص ولا تحتوي على مواد فعّالة"، وفق قوله.

ونبّه مدير عام وكالة الدواء، المواطنين الذين يقتنون المكمّلات الغذائية والمقويات من فيسبوك ولا تكون نقطة الاتصال بين الشركة والمواطن سوى عامل التوصيل، فقال: "أجرينا بعض التحاليل فاكتشفنا أنّها تحتوي على الزئبق والرصاص، وأحيانًا لا نجد أي مادة ذات نفع"، وأضاف عبد الرزاق الهذيلي: "أصدرنا منشورًا منذ بضعة أشهر وقلنا إنّ هذه المكمّلات الغذائية هي أحيانًا مجهولة المصدر والصناعة، وقد تقدمت 125 شركة كانت تشتغل سرًا، للحصول على تصريح بعد هذا المنشور، وقد كانوا يصنّعون حوالي 1250 مكمّلًا غذائيًا تباع كلّها في الأسواق التونسية ولا رقيب عليها" وفق تعبيره. وأضاف الهذيلي: "تدرّجنا مع هذه الشركات، فبدأنا أولًا بطلب التصريح، ثم طالبناها بإزالة ملصقات (الادّعاء) من علبها"، في إشارة إلى تعمّد بعض هذه المكمّلات، التنصيص على أنها مثلًا "ضدّ الربو"، أو "ضدّ السعال" مشدّدًا على أنّ هذه المكمّلات الغذائية ليست مكمّلات دوائية، وأنّ وزارات عديدة تتدخل في المراقبة.

تحذير من أدوية أخرى غير مراقبة

من جهة أخرى، حذر رئيس الجمعية التونسية لجراحة المسالك البولية الدكتور أحمد سعيد الزريبي، من انتشار أدوية لعلاج البروستات والعجز الجنسي مجهولة المصدر والمكونات، يتم ترويجها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وقال الزريبي، في تصريحات إعلامية،إن صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي عمدت إلى ترويج أدوية تدعي أنها لعلاج أمراض البروستات والعجز الجنسي، داعيًا التونسيين إلى توخي الحذر. وأكد، أن هذه الأدوية مجهولة المصدر والمكونات، مشيرًا إلى أنها تُعرّض حياة المرضى إلى الخطر وغير منصوح باستعمالها دون وصفة طبية. وأكد أنهم لاحظوا انتشار هذا النوع من التجارة عبر منصات مواقع التواصل الاجتماعي بشكل لافت، حيث يتم عرض أدوية بأسعار مغرية وفي صفحات ناطقة باسم كبير أخصائي المسالك البولية، معتبرًا ذلك "انتحال صفة".

تحذيرات من مواد فرد الشعر "السامة"

من جهة أخرى، أصدرت وزارة الصحة في شهر نوفمبر 2024، بلاغًا تحذيريًا طارئًا من الوكالة الوطنية لتقييم المخاطر، حذّرت فيه من "مخاطر شديدة بسبب منتجات فرد الشعر البرازيلية الذي يحتوي على حمض الجليوكسيليك"، ما يمكن أن يسبّب مرض السرطان. وقالت الوزارة إنّ هذه المنتجات التي تحتوي على حمض الغليوكسيليك، وخاصة منها التي تحمل علامة "BRAZIL CACAU"، تشكل خطرًا شديدًا على صحة المستهلك وفقًا للوكالة الوطنية لتقييم المخاطر، وقد تمّ رصد حالات من الفشل الكلوي الحاد والتسمم الكلوي نتيجة لاستخدام هذه المنتجات، وهي مخاطر تم تأكيدها من قبل الجمعية التونسية لأمراض الكلى والغسيل الكلوي وزرع الأعضاء والمركز الوطني لليقظة الدوائية، وفقها. وأشار بلاغ وزارة الصحة، إلى أنه على الرغم من أن الفرد البرازيلي يعتبر فعالاً في تحسين مظهر الشعر، فإن وجود حمض الجليوكسيليك في هذه المنتجات يشكّل تهديدًا صحيًا خطيرًا، على اعتبار أنه عند تسخين هذا الحمض، يتحوّل إلى فورمالديهايد، وهي مادة شديدة السمية ومسرطنة، تؤثر بشكل مباشر على صحة الإنسان.

الأضرار الصحية لمنتجات فرد الشعر عديدة ابرزها تضرر الكلى لان حمض الغليوكسيليك يزيد من خطر التسمم الكلوي ويؤدي إلى تلف وظائف الكلى. وتهيّج الجهاز التنفسي لان الأبخرة الناتجة عن تسخين الحمض تسبب تهيّجًا مزمنًا في الجهاز التنفسي مثل السعال وضيق التنفس. اضافة الى مشاكل الجلد والعينين حيث يمكن أن يسبب التلامس المباشر مع حمض الغليوكسيليك تهيجًا وحروقًا شديدة في الجلد والعينين. وخطر السرطان حيث ان التعرّض المستمر للفورمالديهايد يزيد من احتمال الإصابة بسرطانات الجهاز التنفسي والجلد. كما دعت الوزارة، إلى الوعي بالمخاطر، إذ يجب أن يكون المستهلكون على دراية تامة بالمخاطر الصحية التي قد تصاحب استخدام هذه المنتجات.

وتنتشر تجارة عدد من الأدوية والمكملات الغذائية وغيرها، من المعدة لعلاج بعض الأمراض وأخرى معدة لأغراض تجميلية، عبر مواقع التواصل الإجتماعي في تونس بشكل لافت، وذلك في ظل غياب الرقابة وسياسات الردع.

انطلاق المرحلة الأولى لتزويد الشمال الغربي بالغاز الطبيعي

تشغيل المحطة الرئيسية لتوزيع الغاز الطبيعي بباجة

جلال العرفاوي

بعد تأخير كبير وتعطل للأشـــغال وجلسات عديدة أمكن خلال منتصف شـــهر جانفي الحالي الانطلاق الفعلي في تنفيذ مراحـــل مشروع تزويد إقليم الشـــمال الغربي بالغاز الطبيعي بدءا بالمرحلة الأولى وذلـــك من خلال تزويد أول منطقة ســـكنية من ولاية باجة بالغاز الطبيعي حيث تم تشغيل المحطة الرئيسية لتوزيع الغاز بالمعقولة لأول مرة في اتجاه الشبكة بمعتمدية باجة الجنوبية وذلك في انتظار اســـتكمال أشغال تمرير القنوات وتركيز المحطات لتزويـــد بقية مناطـــق الولاية بالغاز الطبيعي.

مشروع معطل منذ 4 سنوات

تم الاتفاق على تنفيذ مشروع الغاز الطبيعي المرناقيـــة باجة / الدهماني بمرحلتيـــه الأولى والثانية في ســـنتي 2020 و2021 وذلك على طول 185 كلم ومشروع مناطق الشمال الغربي على طول 257 كلم حيث سيتم تزويد مدن الشمال الغربي الأربعة باجة وجندوبة والكاف وســـليانة بالغـــاز الطبيعي عبر أنبـــوب الغاز المرناقية ــ باجة ــ الدهماني وذلك بمد أنبوب رئيسي على طول 200 كلم وشـــبكة من الأنابيب الفرعية بطول 300 كلـــم إضافة إلى شبكة من أنابيب « البوليتيلان « تمتد على 404 كلم . وبخصوص المناطق التي سيشـــملها الغاز الطبيعي في مرحلته الأولى فهي موزعة بين 7 مناطق بولاية باجة وهـــي باجة المدينـــة والمعقولة ونفزة ومجاز الباب وقبلاط وتســـتور وتبرســـق و 5 مناطق بولاية سليانة وهي سليانة المدينة وبوعرادة وقعفور والكريب والعروســـة و 4 معتمديات بولاية جندوبة وهـــي جندوبة المدينة وطبرقـــة وعين دراهم وبوســـالم و3 مناطـــق بولاية الكاف وهـــي الكاف المدينة والقصور والدهماني ثم تزويد 14 منطقة أخرى في مرحلة ثانية وهي عمدون والسلوقية وتيبار ودقة ووادي الزرقاء بباجة وفرنانـــة وغار الدماء وبلاريجيا ووادي مليز بجندوبة ومكثر والعروسة وسيدي بورويس بسليانة ونبر والسرس بالكاف .

ورغم مرور قرابة 4 ســـنوات على الانطـــلاق في مشروع أنبـــوب تزويد مناطق الشمال الغربي بالغاز الطبيعي إلا أن نسبة تقدم الأشغال لم تستكمل بعد وهـــي تهم في مرحلتهـــا الأولى 8 مناطـــق وهي مجاز الباب وتســـتور وقبـــلاط وتبرســـق من ولايـــة باجة وبوعـــرادة وقعفـــور والكريب بولاية سليانة وببوش بعين دراهم من ولاية جندوبة ثـــم وفي مرحلة ثانية كلا من باجة المدينة والمعقولة ونفزة وطبرقة وعين دراهم وجندوبة المدينة وبوسالم والكاف المدينة والدهماني والقصور .

مشروع ضخم بقيمة 250 مليار

يعتبر مشروع تزويد إقليم الشـــمال الغربي بالغاز الطبيعي إحدى المشاريع التنمويـــة . ويندرج هـــذا المشروع في إطار تنفيذ المخطط التنموي لشـــبكة الغاز الطبيعي ويهدف إلى دفع التنمية بالولايـــات الأربعة وتعويـــض الغاز المســـيل (GPL) بالغـــاز الطبيعي . واعتبارا إلى أهميتـــه وكلفته الجملية المرتفعة والتي تصـــل إلى 250 مليون دينار تولى الصندوق السعودي للتنمية « FSD » والبنـــك الإفريقي للتنمية « BAD» تمويل مـــشروع تزويد إقليم الشمال الغربي بالغاز الطبيعي حيث ســـيقوم الصندوق السعودي للتنمية بتغطية تكاليف الأنبـــوب الرئيسي (110 مليون دينار) في حين تكفل البنك الإفريقي للتنميـــة بمصاريف اقتناء ومد الأنابيـــب الفرعية والبالغ قيمتها 49.39 مليون يورو.

ويشـــمل إنجاز المشروع في قسطه الأول مـــد أنبوب رئيسي مـــن الفولاذ قطره بين 500 و600 مم بين المرناقية وباجة وذلـــك على طـــول 73 كلم في حين يحتوي القســـط الثانـــي أنبوبا بطـــول 110 كلـــم وقطـــره 300 مم وسيربط بين مدينة باجة والدهماني كما ســـيتم بنـــاء محطات لإرســـال واستقبال الكاشـــطات (Racleurs) ومد خط من الألياف الضوئية وتركيب منظومـــة للتحكـــم والمراقبة عن بعد لكامـــل الأنبـــوب (SCADA) إضافة إلى إنجـــاز30 محطـــة لقطـــع الغاز و40 أخـــرى لتخفيـــض الضغط وعد الغاز خاصـــة بالأنابيب الفرعية التي ســـتزود في المرحلة الأولى 19 منطقة . علما وأن أشغال تزويد جل هذه المدن والمعتمديات بالغـــاز الطبيعي تتمثل في إيصال الأنابيب إلى مشـــارف المدن والمعتمديات على أن يتولى المتساكنون إتمام الإجراءات الخاصة بطلب تزويد الأحياء.

تزويد 13.500 مشترك

أكد محمد رياض هـــلال المهندس بالشركة التونســـية للكهرباء والغاز ورئيس مشروع تزويد ولايات الشمال الغربي الأربع بالغـــاز الطبيعي باجة وجندوبة والكاف وســـليانة أن شبكة تزويد ولايات الشـــمال الغربي الأربع بالغـــاز الطبيعـــي تمتد عـــلى 530 كلم انطلاقا من محطـــة قطع الغاز بالمرناقية عـــبر مجاز الباب وصولا إلى معتمدية الدهمانـــي من ولاية الكاف وقد انطلقت المرحلـــة الأولى وذلك من خلال تزويد أول منطقة ســـكنية من ولاية باجة بالغـــاز الطبيعي حيث تم تشغيل المحطة الرئيسية لتوزيع الغاز بالمعقولة لأول مرة في اتجاه الشـــبكة بمعتمديـــة باجة الجنوبيـــة وذلك في انتظار استكمال أشغال تمرير القنوات وتركيز المحطات لتزويد بقية المناطق الســـكنية بباجـــة بالغـــاز الطبيعي ولاحقا تزويد المنطقة الصناعية بباجة مشـــيرا إلى أنه ســـيتم في مرحلة أولى تزويد13500 حريفا .

13500 منتفعا

على الرغـــم من أهميـــة المشروع في دفـــع التنمية والنهـــوض بالواقع الصناعي بإقليم الشـــمال الغربي إلا أن عملية تزويد ســـكان هذه المناطق بالغاز الطبيعي قد شهدت تأخرا كبيرا لعدة أســـباب تمحورت حول صعوبة الحصـــول عـــلى التراخيـــص لوضع الأنابيب مـــن قبل الســـلط الجهوية واعتراضات مالكـــي الأراضي وتعطل خلاص التعويضات لفائدتهم وتعطيل سير الأشغال من طرف طالبي الشغل وصعوبة التضاريس والعوامل المناخية غير الملائمـــة ومد خـــط الأنابيب في الأراضي الاشتراكية أو مجهولة الملكية.

الصورة: المحطة الرئيســـية للغاز الطبيعي بباجة

تقدم به أعضاء من مجالس محلية

مقترح تأجيل الانتخابات البلدية يواجه معارضة برلمانية واسعة

صابر الحرشاني

في خطوة أثارت نقاشًا واسعًا، قدم مجموعة من اعضاء المجالس المحلية مبادرة تقضي المبادرة بتأجيل الانتخابات البلدية وتعويضها بنيابات خصوصية تتألف من كفاءات منتخبة ومعينة، بهدف تحقيق أهداف تنموية وتسيير الشؤون المحلية بفعالية أكبر.

و تبنى عدد من اعضاء مجلس نواب الشعب المبادرة واودعوها مؤخرا في مكتب الضبط المركزي لمجلس نواب الشعب، ورافق ذلك نقاشا متصاعدا بين من يرى وجاهة للمقترح و من يراه نوع من العبث.

و اجريت الانتخابات البلدية في تونس في ماي 2018 على قاعدة الباب السابع من دستور 2014 الذي وقع الغاؤه، و مع نهاية عهدة تلك المجالس البلدية قرر رئيس الجمهورية حل المجالس المحلية و تكليف الكتاب العامون للبلديات بتسييرها الى حين تنظيم انتخابات بلدية اخرى.

خلفية المقترح

وتستند المبادرة إلى جملة من الأسباب التي قدمها أصحابها، من بينها قرار مجلس وزاري بتاريخ 8 مارس 2023، أشرف عليه رئيس الجمهورية قيس سعيّد، قضى بحل المجالس البلدية وتعويضها بنيابات خصوصية. ومنذ ذلك الحين، يتولى الكتاب العامون تسيير شؤون البلديات بصفة مؤقتة، وهو وضع يرى أصحاب المبادرة أنه يفتقر للعمق التشاركي اللازم لتحقيق التنمية المحلية.

كما يرى أصحاب المبادرة أن الوضع الاقتصادي الراهن لا يسمح بإنفاق نحو 60 مليون دينار على تنظيم انتخابات بلدية جديدة، ويعتبرون أن توجيه هذه الأموال إلى مشاريع تنموية سيكون أكثر فائدة.

ويؤكد أصحاب المبادرة وهم اعضاء مجالس محلية أن أعضاء المجالس المحلية قد اكتسبوا خبرة عملية خلال سنة من العمل المتواصل، ما يجعلهم مؤهلين لتسيير البلديات بنجاعة، ويشيرون إلى أن هذه المجالس تمثل كافة العمادات دون إقصاء، مما يعزز الثقة الشعبية في البلديات مستقبلا.

كماتقوم المبادرة على تشكيل نيابات خصوصية تضم أعضاء من المجالس المحلية الحالية إلى جانب كفاءات من الإدارات الجهوية، مما يحقق التوازن بين الشرعية الشعبية والكفاءة الإدارية، وأشار أصحاب المبادرة إلى أن القانون الانتخابي الحالي قد يفرز عدم تمثيل لبعض المعتمديات في المجالس البلدية، مما يجعل تعديل هذا القانون أمرًا ضروريًا لضمان التمثيل المتوازن.

و تجدر الاشارة الى ان مجلس نواب الشعب قد تلقى مؤخرا مقترح قانون اساسي مع طلب استعجال نظر من قبل الوظيفة التشريعية يتعلق بتنظيم المجالس المحلية و المجالس الجهوية و مجالس الاقاليم و بيان صلاحياتها و مهامها في علاقة بالمجلس الوطني للجهات و الاقاليم بوصفه الغرفة التشريعية الثانية.

شروط تمرير المبادرة

يتطلب تمرير هذه المبادرة تعديلًا

في عدد من التشريعات، أبرزها المرسوم عدد 9 لسنة 2023، الذي نص في فصله الأول على حل جميع المجالس البلدية إلى حين انتخاب مجالس جديدة، كما عهد المرسوم في فصله الثاني إلى الكتاب العامين للبلديات بتسيير الشؤون العادية تحت إشراف الولاة.

أما المرسوم عدد 8 لسنة 2023، فقد نص على تنظيم الانتخابات البلدية من خلال إتمام وتنقيح القانون الانتخابي. ومن بين الفصول التي تحتاج إلى تعديل الفصل 49 رابعا جديد، الذي يمنع الجمع بين عضوية أكثر من مجلس نيابي منتخب، ما يعني أن تمرير المبادرة يستوجب تعديل هذا الفصل لضمان قانونية تشكيل النيابات الخصوصية.

وأكدت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات جاهزيتها لتنظيم الانتخابات البلدية من الناحية اللوجستية، لكنها شددت على ضرورة صدور قانون ينظم المجالس البلدية الجديدة وأمر دعوة الناخبين. وبيّن رئيس الهيئة فاروق بوعسكر أن تنظيم الانتخابات مرتبط بتدخل تشريعي يحدد الإطار القانوني الجديد للبلديات.

ويرى منتقدو هذه المبادرة أن فكرة تأجيل الانتخابات قد تضر بمبدأ التداول السلمي على السلطة المحلية ويؤدي إلى تغييب الإرادة الشعبية، ومع ذلك، يدافع أصحاب المبادرة بأن الهدف هو تحقيق استقرار إداري يساهم في دفع عجلة التنمية.

و يُطرح ايضا تساؤل حول مدى شرعية دور النواب وأعضاء المجالس المحلية في الدفع بمثل هذه المبادرة، خاصة أن القانون الانتخابي الجديد يمنع الجمع بين عضوية أكثر من مجلس، ومن ثمة يبرز السؤال لدى مراقبون " فهل يسعى هؤلاء إلى حماية مصالحهم الشخصية أم إلى خدمة الصالح العام؟"

وتعتبر الكلفة المالية من أبرز الحجج المقدمة لتأجيل الانتخابات، لكن هذا يثير سؤالًا حول مدى جدوى الاستثمار في الديمقراطية المحلية مقابل التوفير المالي.

وعلى الرغم من أن المرسوم 9 لسنة 2023 أتاح تشكيل نيابات خصوصية بشكل مؤقت، إلا أن تمديد هذا الوضع قد يُعتبر تجاوزًا للإطار القانوني والدستوري، كما أن تشكيل نيابات مختلطة يتطلب تعديلًا قانونيًا واسعًا، ما قد يفتح الباب أمام جدل سياسي تبدو البلاد في غنى عنه.

و يمكن القانون مبادرة تأجيل الانتخابات البلدية وتعويضها بنيابات خصوصية تمثل مقترحًا مثيرًا للجدل، يجمع بين رؤى تدعو لتحقيق التنمية والاستقرار الإداري، وأخرى تحذر من مخاطر تغييب الإرادة الشعبية وتأجيل الاستحقاقات الديمقراطية، وبينما يتطلب تمرير هذه المبادرة تدخلًا تشريعيًا واسعًا، يبقى السؤال الأهم: هل ستنجح هذه الخطوة في تحقيق أهدافها دون أن تمس بمبادئ الديمقراطية المحلية؟

وتشير الأصداء البرلمانية إلى رفض واسع لمقترح تأجيل الانتخابات البلدية الذي قدمه عدد من أعضاء المجالس المحلية وأودعوه عبر نواب في مجلس نواب الشعب.

وواجه المقترح الذي يدعو إلى تأجيل الانتخابات البلدية واستبدالها بنيابات خصوصية تتألف من كفاءات منتخبة ومعينة معارضة شديدة لاعتبارات قانونية وسياسية وتنموية.

و يقترح أصحاب المبادرة تأجيل الانتخابات البلدية المقررة وتعويضها بنيابات خصوصية تجمع بين الشرعية الشعبية والكفاءة الإدارية. وفقًا لما جاء في المبادرة، تتكون هذه النيابات من أعضاء المجالس المحلية الحاليين إلى جانب كفاءات من الإدارات الجهوية لضمان التوازن بين الخبرة والتمثيل الشعبي.

في المقابل، ترى أغلبية النواب في مجلس نواب الشعب أن هذه المبادرة تهدد أسس الديمقراطية المحلية، إذ تتناقض مع مبدأ التداول السلمي على السلطة وتغيب الإرادة الشعبية، ويؤكد النواب المعارضون أن تأجيل الانتخابات من شأنه الإضرار بالمصداقية السياسية للمجالس المحلية وتقويض فلسفة رئيس الجمهورية قيس سعيد، الذي يعتبر المهندس الأول للنظام الحالي لهذه المجالس، والذي يعتمد على تعزيز التمثيل الشعبي وربط المجالس المحلية بالمجالس الإقليمية والوطنية.

ويرى النواب أن الوضع المؤقت للبلديات القائمة أسهم في تردي الأداء البلدي في بعض المناطق، حيث يفتقر الكتاب العامون الذين يعملون تحت اشراف الولاة الى المبادرة

ويتطلب تمرير هذا المقترح تعديلات قانونية شاملة، مما يجعل تطبيقه أمرًا معقدًا، و من أبرز العقبات القانونية، المرسوم عدد 9 لسنة 2023 الذي ينص صراحة على أن النيابات الخصوصية هي حلول مؤقتة إلى حين إجراء انتخابات جديدة، إضافة إلى ذلك، يتطلب الأمر تعديل الفصل 49 من القانون الانتخابي الذي يمنع الجمع بين عضوية أكثر من مجلس منتخب، وهو ما يعقد إمكانية تكوين نيابات خصوصية تضم أعضاء المجالس المحلية الحاليين.

ويرى خبراء قانونيون أن تعديل هذه التشريعات في ظل التركيبة الحالية لمجلس نواب الشعب قد يواجه عقبات كبيرة، إذ يتطلب توافقًا برلمانيًا واسعًا يصعب تحقيقه في ضوء المعارضة الشديدة للمبادرة.

ومن الناحية السياسية يعتبر تأجيل الانتخابات خطوة مثيرة للجدل قد تؤدي إلى تآكل الثقة بين المواطنين ومؤسسات الدولة، خاصة وأن الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أكدت جاهزيتها لتنظيم الانتخابات في موعدها. ويشير معارضو المبادرة إلى أن تأجيل الانتخابات يشكل سابقة خطيرة قد تُستخدم لتبرير تأجيل استحقاقات ديمقراطية أخرى مستقبلًا.

أما من الناحية التنموية، فإن استمرار الوضع المؤقت للمجالس البلدية يهدد بتفاقم الأزمات المحلية، حيث تعتمد العديد من البلديات على قرارات مصيرية تتطلب دعمًا شعبيًا واسعًا وتنسيقًا مع المجالس المنتخبة على المستويين الإقليمي والوطني.

ويرى بعض النواب أن تعطيل الانتخابات البلدية سيؤدي إلى تراجع الاستثمارات المحلية، إذ يعتبر المستثمرون الاستقرار السياسي أحد أهم العوامل التي تؤثر على قراراتهم. كما أن التأجيل قد يزيد من تردي الخدمات البلدية، مما يفاقم الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

رفض الحجج الاقتصادية لتأجيل الانتخابات

و يرى النواب المعارضون أن الاستثمار في الانتخابات المحلية ليس هدرًا للموارد، بل هو ضرورة لبناء نظام سياسي ديمقراطي قوي ومستدام، و ورغم أن تنظيم الانتخابات يتطلب ميزانية كبيرة، إلا أن التكاليف طويلة الأمد لتأجيلها ستكون أكبر، حيث يؤدي غياب المجالس المنتخبة إلى ضعف الرقابة على العمل البلدي وغياب المحاسبة، مما يزيد من احتمالات الفساد وسوء الإدارة.

وأشار عدد من النواب إلى أن الادعاء بأن الكلفة المالية للانتخابات مبرر لتأجيلها يتجاهل أهمية الديمقراطية كركيزة للاستقرار والتنمية، وأكدوا أن الحلول الاقتصادية يجب أن تكون مبنية على تحسين الأداء الحكومي وترشيد النفقات العامة، وليس على حساب الحقوق السياسية للمواطنين.

وتظهر تجارب تأجيل الانتخابات في مراحل سابقة أن مثل هذه الخطوات تؤدي غالبًا إلى تراجع الثقة في المؤسسات السياسية وزيادة الاحتقان الشعبي، كما أن النيابات الخصوصية التي يتم تعيينها تفتقر عادة إلى الشرعية الشعبية، مما يجعلها عرضة للضغوط السياسية ويحد من قدرتها على اتخاذ قرارات جريئة وناجعة.

فبينما يقدم أصحاب المبادرة مبررات اقتصادية وتنموية لتأجيل الانتخابات البلدية، فإن معارضيها يرفضون هذا المنطق تماما، مؤكدين أن الديمقراطية ليست رفاهية يمكن تأجيلها أو تعليقها، بل هي أساس الاستقرار والتنمية.

ومع تزايد النقاشات داخل مجلس نواب الشعب، يبدو أن حسم هذا الملف يتطلب توافقًا واسعًا بين مختلف الأطراف السياسية، لضمان الحفاظ على مكتسبات الديمقراطية المحلية وتعزيز التنمية في آنٍ واحد.

سوسة:

تسليم دفعة أولى من المساكن الإجتماعية الجاهزة لمستحقيها

محمد الدريدي

انتظم يوم الثلاثاء المنقضي، بمقر ولاية سوسة، موكب تسليم دفعة أولى من المساكن الإجتماعية الجاهزة لفائدة مستحقيها، والمنجزة ضمن العنصر الأول من البرنامج الخصوصي للسكن الاجتماعي.

وانتظم الموكب باشراف والي الجهة، سفيان التنفوري، وحضور مدير عام الإسكان والمكلّف بتسيير وحدة السكن الإجتماعي بوزارة التجهيز نجيب السنوسي، وخصّص لتسليم دفعة أولى تشمل 11 مسكنا اجتماعيا لمستحقّيها بمعتمديات القلعة الكبرى، وأكودة، وسوسة جوهرة، وسيدي الهاني، والقلعة الصغرى، وبوفيشة وسيدي بوعلي، وذلك من جملة 86 حالة مصادق عليها.

وتأتي هذه العملية، عقب إزالة المساكن البدائية وتعويضها بمساكن جديدة على عين المكان او بمنطقة أخرى او توسعة النواة القائمة، وفق ما معطيات أوردتها مصالح الولاية.

ضمن مبادرة "تونس الخضراء"

إعادة الاعتبار لأصناف متنوعة من الأشجار المثمرة

محمد المبروك السلامي

ضمن مبادرة "تونس الخضراء" الهادفة إلى التشجير وإعادة الاعتبار للثروة الغابية والنباتية، انطلق مجمع التنمية الفلاحية بواحة الشبيكة، من معتمدية تمغزة، في إعادة الاعتبار لأصناف متنوعة من الأشجار المثمرة ضمن مبادرة تشجير حوالي 500 متر من المسلك الواحي السياحي داخل الواحة القديمة والمحاذي للمنطقة السياحية رأس العين. وذلك بهدف خلق بيئة متوازنة وصحية وتنوع بيولوجي وكذلك الحفاظ على التربة.

وكان المسلك المؤدي للواحة القديمة، والذي يمر من ينابيع مياه متأتية من شلال الشبيكة، يضم نسيجا غابيا متنوعا يجمع بين أشجار النخيل والأشجار المثمرة. وللاشارة فإن الأشجار التي تمت غراستها هي أشجار مثمرة ذات خصائص واحية على غرار الكروم والزياتين والرمان.

جبل جلود

الإطاحة بشخص محل 33 منشور تفتيش

تمكّنت دورية تابعة للفرقة الرّابعة للمصلحة الأولى للتّدخّلات والنّجدة بإدارة شرطة النجدة والوحدات الأمنية التابعة لمنطقة الأمن الوطني بجبل الجلود من القبض على شـــخص بالجهة محل 33 منشور تفتيش ومحل أحكام قضائية.

تم تقديمـــه إلى مركز الأمن الوطني بالكبّارية لاســـتكمال الإجراءات القانونية اللاّزمة في شأنه ومواصلة الأبحاث.

سوسة

القبض على معترض لشاحنة محملة بقوارير الغاز

إثر تـــداول مقطع فيديو على صفحات شـــبكات التواصل الاجتماعي فايســـبوك ، يُظهر اعتراض سيارة رفقة مجموعة من الدراجات النارية لشـــاحنة كبيرة الحجم محملة بقوارير الغـــاز المنزلي ومحاولة إيقافها و الاســـتيلاء عـــلى حمولتها بالطريـــق المحلية 819 ،الرابطة بـــين مدينتي اكودة و القلعة الصغرى، و بتعهد مركـــز الحرس الوطني حيّ المنازه بالقلعة الصغرى بالبحث في الموضوع بالتنســـيق مع النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية سوســـة 2 و بعد اجراء التحريات الميدانية تمّ تحديد هوية وعنوان ســـكن المعني و التنقل اليه حيث تم القاء القبض عليه و حجز الوسيلة .

سوسة

القبض على مفتش عنه في 8 قضايا

تمكنت وحـــدات منطقة الحرس الوطنـــي بالنفيضة من القبض على عنصر إجرامي خطير صادرة في شـــأنه 8 مناشير تفتيـــش لفائدة وحدات أمنية وهيـــاكل قضائية مختلفة من أجل تورطه في قضايا حق عام، ومحكوم عليه بالســـجن لمدة 9 سنوات.

المكنين

حجز 2000 قرصا مخدرا لدى مروج

تمكنت الوحدات الامنية بمنطقة الامن الوطني بالمكنين من القاء القبض على احد الاشخاص من ذوي السوابق العدلية

وبتفتيش مسكنه بعد استصدار الأذون القضائية، تم حجز حوالي 2000 قرص مخـــدر. وبمراجعة النيابة العمومية اذنت بالاحتفاظ به وتحرير محضر بحث في المســـك بنية الاتجار في المواد المخدرة.

سيدي ثابت

الاطاحة بوفاق إجرامي في سرقة مواشي

تمكنت وحدات منطقة الحـــرس الوطني بماطر ومنطقة أريانة من إحباط عملية سرقة لعدة رؤوس أغنام. وقد تضرر في هذه العملية أحد متساكني سيدي ثابت وإلقاء القبض على 3 أشخاص من مرتكبي السرقة واسترجاع القطيع المسروق.

مدنين

حريق في محل لبيع قوارير الغاز المنزلي

تدخّلـــت فرق النجـــدة والإطفاء التابعة لـــلإدارة الجهوية للحماية المدنية بمدنين لإخماد حريق بمحل لبيع قوارير الغاز المنزلي ومواد التنظيف مساحته حوالي 15 مترا مربّعا كائن بحي الملعب بمدنين. وقد أتـــت النيران على 4 قوارير غاز وكمية من مواد التنظيف وطاولة خشـــبية. وتمّ إخماد الحريق وإسعاف صاحب المحل، الذي أصيب بحروق درجة أولى بالوجه واليدين، ونقله إلى المستشفى الجامعي بالجهة.

القصرين

الاحتفاظ بقابض شركة الكهرباء والغاز

أذنت النيابة العمومية بالمحكمة الابتدائية بالقصرين لفرقة الأبحاث والتفتيش للحرس الوطني بالاحتفاظ بقابض بفرع شركة الـ"ســـتاغ" بالجهة، بعد فتح محضر عدلي موضوعه استيلاء موظف على أموال عمومية وضعت تحت يده بمقتضى وظيفـــه. وكان منطلق الأبحاث بناء على اختفاء مبلغ 18 ألف دينار من أموال خلاص فواتير حرفاء الشركة، لتتجه الشبهات نحو القابض وقد تم الاحتفاظ به لاستكمال الأبحاث وكشف خفايا ما جرى ومصير الأموال.

حمام الأنف

وفاة عائلة بعد تسرب غاز منزلي

توفي كهل وزوجتـــه وابنهما داخل منزلهمـــا بحمام الانف جراء اختناق ناجم عن تسرب للغـــاز المنزلي وقد تدخلت فرق النجدة والإنقاذ التابعة للحماية المدنية بالجهة بمجرد إعلامها وتحولت الى مكان الحادثة حيث تم العثور على الزوج والزوجة وابنهما فارقوا الحياة، وقد تم تسليم الجثث الثلاث الى الجهات الأمنية لاستكمال الإجراءات القانونية.

صفاقس

تفكيك شبكة مختصة في ترويج المواد المخدرة

تمكنـــت الوحدات الامنية التابعـــة لمنطقة الحرس الوطني بصفاقس من ضبط 10 أشـــخاص من بينهم شخص مفتش عنه و حجز كمية من مخدر القنـــب الهندي ودراجات نارية يقع اســـتغلالها في ترويج المخدرات و مبلغا ماليا متأتيا من عائدات النشاط غير القانوني.

مارث

عنصر إجرامي خطير في قبضة الامن

تمكنت وحدات منطقة الحـــرس الوطني بمارث من ضبط شخص صادر في شأنه 16 منشور تفتيش لفائدة وحدات أمنية وهياكل قضائية مختلفة من أجل تورطه في قضايا حق عام.

باستشـــارة النيابة العمومية أذنـــت بالاحتفاظ به واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه.

منوبة

الكشف عن وفاق إجرامي مختص في السرقة

إثر تقدّم امـــرأة إلى مركز الأمن الوطني بطربة والإعلام عن تعرض منزلها إلى السرقة وتتمثل في كمية من المصوغ و معدات ميكانيكية خاصة بابنها ودراجة نارية.

تم إيلاء الموضـــوع الأهمية اللاّزمة من قبل الوحدات الأمنية المذكـــورة، بإجراء جملة من التحريـــات الميدانية أمكن حصر الشبهة في أحد الأشخاص الذي تم القبض عليه بمحل سكناه بالتحرّي معه اعترف بما نســـب إليه إضافة إلى سرقة منزل آخر مجاور لمنزل المتضررة، تم اســـتدعاء صاحبته التي أكدت تعرضها لسرقة عدد من المعـــدات الميكانيكية من داخل محل ســـكناها ، فتم التحوّل إلى منازل الذين قاموا بشراء المسروق وحجزه. وباستشـــارة ممثل النيابة العمومية أذن بالاحتفاظ بالمعني وإدراج مشاركيه بالتفتيش والأبحاث متواصلة.

قبلي

ايقاف شخص من أجل السرقة

تمكنت وحدات منطقة الحـــرس الوطني بقبلي من إحباط عمليـــة سرقة كمية من المصوغ تضرر منها أحد متســـاكني الجهة وإلقاء القبض على مقترف العملية واسترجاع المسروق تم اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في شأنه.

الدورة 23 لمهرجان الأغنية التونسية من 8 إلى 11 مارس 2025

أعلنت المؤسّسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنيّة أن الدورة 23 لمهرجان الأغنية التونسية ستنتظم بالشّراكة مع مؤسّسة مسرح الأوبرا، مركز الموسيقى العربية والمتوسطية إدارة الموسيقى والرّقص، والمؤسسة التونسية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة، تحت إشراف وزارة الشّؤون الثّقافيّة، أيّام 8 و 9 و 10 و 11 مارس 2025 بقاعة الأوبرا بمدينة الثّقافة تحت شعار "تونس تغني". و أشارت إلى أن آخر أجل لتقديم الترشحات هو يوم الجمعة 24 جانفي 2025.

فعلى الراغبين في المشاركة تقديم انتاج جديد من أغان أو معزوفات أو أداء فردي حر.

- الدعوة مفتوحة للمسابقة حول الأغنية بمختلف تعبيراتها وأشكال تنفيذها و المعزوفات بمختلف أنماطها و اشكالها والتي تمّ إنتاجها انطلاقا من 01 جانفي 2024 أو التّي في طور الإنجاز لا غير، على أن لا تتجاوز مدتها 4 دقائق على أقصى تقدير.

وأيضا لمسابقة الأداء الفردي الحر شرط أن تكون الأغنية من التراث التونسي أو الإنتاج التونسي المعاصر.

تتكون ملفات الترشح وجوبا من:

استمارة ترشح للمسابقة (4 صفحات) يقع تنزيلها من الرابط التالي: http://bit.ly/4frPwDD مع تعميرها والإمضاء عليها (إمضاء معرف به) لكل المتدخلين في العمل.

Clé USB يحتوي على :

- تسجيل للأغنية أو المعزوفة (بروفة أو تسجيل نهائي)

بالنسبة للأداء الفردي (تسجيل واضح لصوت المشارك بدون مؤثرات تقنية ومصاحب بألة موسيقية واحدة على أقصى تقدير)

- كلمات العمل على برمجية Word

بالنسبة لمسابقة الإنتاج الجديد فقط:

- سيرة ذاتية لكل المتدخلين في العمل من شاعر وملحن ومؤدّ وموزّع على برمجية Word لا تتجاوز 10 أسطر

- بالنسبة للمعزوفات سيرة ذاتية للملحن و الموزع
- بالنسبة لمسابقة الأداء الفردي سيرة ذاتية للمؤدي فقط
- صور شمسية رقمية بجودة عالية لكل المتدخلين في العمل .

- نوتة للعمل تحتوي على كل التفاصيل التي تهم الإيقاع ، الوتريات (والتوافقات accords) على برمجية التدوين الموسيقي (كل البرمجيات مقبولةSIBELIUS, FINAL , MUSESCORE , ENCORE .....).

ترسل الملفات باسم مهرجان الأغنية التونسية على العنوان التالي: المؤسسة الوطنيّة لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافيّة والفنيّة، مدينة الثقافة الشاذلي القليبي، شارع محمّد الخامس، 1002، تونس، (مع اعتماد ختم البريد) أو تودع مباشرة بمكتب ضبط المؤسسة بمقرّها الكائن بالعنوان المذكور أعلاه في أجل أقصاه يوم الجمعة 24 جانفي 2025 بانتهاء التوقيت الإداري.

(كل ملف يرد بعد هذا التاريخ لا يؤخذ بعين الاعتبار.)

هذا وأعلنت المؤسسة الوطنية لتنمية المهرجانات والتظاهرات الثقافية والفنية أن جوائز الدورة 23 لمهرجان الأغنية التونسية ستكون كالآتي:

- جائزة المكروفون الذهبي وقيمتها 40 ألف دينار
- جائزة المكروفون الفضي وقيمتها 30 ألف دينار
- جائزة المكروفون البرنزي وقيمتها 20 ألف دينار
- جائزة أحسن معزوفة وقيمتها 10 آلاف دينار
- جائزة الجمهور وقيمتها 8 آلاف دينار
- جائزة أحسن أداء و قيمتها 5 آلاف دينار.

أيام قرطاج الموسيقية : حلقة نقاش حول أسواق الموسيقى الإفريقية

في إطار فعاليات الدورة العاشرة من أيام قرطاج الموسيقية الملتئمة من 18 إلى 24 جانفي 2025، انتظمت بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي، حلقة نقاش حول أسواق الموسيقى في إفريقيا.

وتضمنت هذه الحلقة مداخلتين لكل من محمد بن سعيد المنتج المنفذ لبرمجة مهرجان دقة الدولي وإيدي هاتيتيا ممثل منصة " ACCES, Music in Africa conference " .

تركزت مداخلة محمد بن سعيد على الاستراتيجية المعتمدة في مهرجان دقة الدولي الذي يعد أحد أهم المهرجانات التونسية وأعرقها حتى أنه نجح في السنوات الأخيرة في استقطاب أصوات فنية هامة من تونس وخارجها.

وأشار بن سعيد إلى أن هذه الاستراتيجية جاءت نتيجة لدراسة قام بها بمبادرة ذاتية للنظر في واقع الصناعات الثقافية في مختلف جهات الجمهورية والتي خلص من خلالها إلى أن الاشكال الأساسي يكمن في مركزية الفعل الثقافي إذ أن أغلب الأحداث الثقافية الكبرى تقام في العاصمة تونس وفي المدن الكبرى وهو ما يفسر غياب الصناعات الثقافية في الجهات خاصة الداخلية منها ومن هذا المنطلق تمت صياغة استراتيجية تقوم على اللامركزية بما من شأنه أن يدعم الفعل الثقافي في الجهات.

وحول تجربة مهرجان دقة الدولي قدم بن سعيد عدة أرقام تبين تطور ميزانية هذا المهرجان حيث تضاعفت أربع مرات خلال الأربع سنوات الأخيرة، في مقابل تراجع نسبة دعم الدولة لهذه الميزانية فبعد أن كان يُقام سنتي 2020 و 2021 بميزانية تقدر بـ198 ألف دينار تونسي تساهم فيها الدولة التونسية بنسبة 90 بالمائة أصبحت ميزانيته سنة 2024 تُقدر ب 1 مليون و 325 ألف دينار تونسي تساهم فيها الدولة بنسبة 25 بالمائة فقط .

وأشار بالمناسبة إلى أن المهرجان حاول تقديم حلول لمشكل الإقامة للوافدين في غياب الفنادق في منطقة تبرسق التي يوجد فيها نزل واحد وغير قادر على استيعاب العدد الكبير للوافدين على المهرجان فتم الاتفاق مع عائلات من المنطقة لاستضافة ضيوف ورواد المهرجان.

وقدم محمد بن سعيد في مداخلته مختلف التفاصيل المتعلقة بتشريك الشباب في تنظيم مهرجان دقة الدولي والفرص المتاحة أمامهم في مجال التكوين والدعم وتبادل الخبرات مع المهرجانات الأخرى في تونس وخارجها..

وبين أن الدراسة توصل من خلالها إلى الوقوف عند إشكاليات المهرجانات التونسية التي تفتقر إلى استراتيجيات واضحة على المدى البعيد بالإضافة إلى غياب دراسات الأثر والجدوى منها. كما انتقد بن سعيد غياب المختصين على رأس المهرجانات إذ يتم تكليف أفراد من اختصاصات أخرى ومن خارج الوسط الثقافي للإشراف على هذه الأحداث الثقافية وهو ما عبر عنه بغياب المهنية، كما أشار بالمناسبة إلى غياب التنسيق والتشبيك بين الفنانين ذاتهم من أجل تبادل الخبرات والاستفادة من مهارات بعضهم البعض..

وحول مسألة دعم الفنانين المحليين أصيلي منطقة دقة و تبرسق أشار بن سعيد إلى أن برنامج المهرجان في سنة 2025 سيتضمن تنظيم عروض في الشارع سيقدمها فنانون محليون من تبرسق مجانا للجمهور.

ومن مشاريع الدعم الموسيقي الهامة في القارة السمراء مشروع « ACCES Music in Africa conference » الذي قدمه " إيدي هاتيتيا " وهو عبارة عن منصة لدعم الفنانين الشبان على مختلف الأصعدة سواء من خلال تطوير المهارات أو البحث عن التمويل وغيرها. و يتضمن هذا المشروع تنظيم حدث سنوي لجمع مهنيي الموسيقى الأفارقة من أجل تبادل الخبرات والانفتاح على التجارب الأخرى والبحث عن الدعم والتشبيك.

وينتظم هذا الحدث سنويا في شهر نوفمبر على مدى ثلاثة أيام، وتتم إقامته كل مرة في بلد من البلدان الافريقية وقد احتضنته خلال سنة 2024 رواندا

بعد خطابه يوم التنصيب

ترامب يجعل العالم "يحبس أنفاسه" !!

رغم أن شخصية دونالد ترامب تثير الجدل وغير تقليدي دائما، اللافت أن هناك ترحابا بقدومه.. وهذا الترحاب والارتياح، ينطلق من رؤيته التي تتبنى سياسة عدم التدخل والنزعة القومية، والاعتماد على التعاملات التجارية، والمصلحة الذاتية، وبالتالي الميل إلى التفاوض وعقد الصفقات.

وخير مثال، قدرته في الضغط على نتنياهو لإبرام صفقة تبادل الأسرى، ووقف إطلاق النار بغزة، حيث توقع الكثير إلى أن توجهه مستقبلا سيكون نحو عقد الصفقات مع دول الخليج العربي على صنع السلام، رغم أنه عامل الفلسطينيين بازدراء وقطع المساعدات عنهم، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس في ولايته الأولى.. والتخوف من مساعدة إسرائيل في ضم الضفة في الولاية الثانية.

الأمر الآخر، والذي اتضح جليا خلال خطاب التنصيب، أن ترامب يوظف القوة العسكرية في الوصول إلى التفاوض، ونموذجا على ذلك، الحديث عن استخدام القوة العسكرية للاستيلاء على جرينلاند، التي يوجد لأمريكا فيها قاعدة جوية، وقناة بنما، وكذلك استخدام الضغوط الاقتصادية لضم كندا الى الولايات المتحدة.

واللافت أيضا أن ترامب لم يبد اهتماما باعتبارات القانون الدولي، لذا، هناك حالة من عدم اليقين بشأن تحقيق هذه التصريحات وتنفيذ التهديدات وتطبيق الأوامر التنفيذية وذلك من باب التكتيكات التي تسبق المفاوضات، رغم أن مثل هذه التصريحات تزيد من مشاعر العداء للولايات المتحدة، لكنها تحقق ارتياحا لدول أخرى مثل الصين وروسيا، فالصين لا تخفي رغبتها باستعادة السيطرة على جزيرة تايوان، وروسيا

تريد اســـتعادة السيطرة على الأراضي التي كانت تحت سلطة الامبراطورية الروسية.

لذا، ركـــز خطـــاب التنصيب على مصلحة أمريكا الداخلية دون التطرق إلى التزاماتها الدولية، فلم يتحدث عن مسؤولية واشـــنطن كدولة عظمى، وعندما تطـــرق للموضوعات الدولية، انســـحب من اتفاقيـــات بيئية، مثل اتفاق باريس للمناخ، لذلك فإن خطابه اتسم بنبرة انفرادية ورأسمالية حادة.

وأيا كان الأمر.. فإن خطاب تنصيب ترامب حمل معانٍ كثيرة، وكأن أبرزها وأهمها، الحديث عـــن وضع حد لكل الحروب، وأن القوات المسلحة ستركز عـــلى مهمتها الوحيـــدة، وهي إلحاق الهزيمة بأعداء أمريكا، وســـيتم وقف الحروب وجلـــب روحـــا جديدة من الوحدة إلى عالـــم كان غاضبا وعنيفا وغير قابل للتنبؤ تماما، وأنه سيعطي توجيهات إلى حـــكام الولايات لمواجهة أزمة التضخـــم المتفاقمة وســـيعلن حالة طـــوارئ خاصـــة بالوقود، وأن أمريكا ستكون أمة مصنِّعة مرة أخرى وامتلاك أكبر قدر مـــن النفط والغاز وستُخفِّض الأسعار وستصدر طاقتها إلى العالم، وأنه ســـيتم الانسحاب من اتفاق باريس للمُناخ وفرض تعريفة جمركية وضرائب على منتجات الدول الأجنبية، والعمل على اســـتعادة قناة بنما، وإرســـال آلاف مـــن القوات إلى الحدود لوقف تدفق المجرمين والتعامل مـــع عنـــاصر العصابات عـــلى أنهم إرهابيون، وســـيتم تغيير اسم خليج المكسيك ليصبح خليج أمريكا، ورفع العلم الأمريكي على كوكب المريخ، ولن يكون هناك جنسين فقط ذكور وإناث، وأنه أنقـــذه الله من أجل أن يجعل من أمريكا أمة عظيمة.

ويبقـــى الســـؤال المطـــروح بقوة بعد خطـــاب التنصيـــب، هل مجيء ترامب سيزج بالعالم في حقبة فوضى غير مسبوقة، أم ســـيخلق حالة من الاستقرار بعد أن أشعل جو بايدن بؤر الصراع حول العالم وجعل العالم كله على برميل من البارود قابل للاشتعال..

تنبئ عودة ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة لولاية ثانية، بحدوث تغييرات جوهريـــة في السياســـة الخارجيـــة الأمريكية بشـــكل عـــام، وخصوصا في الشرق الأوســـط والعالـــم العربي. فلطالما كانت هـــذه المنطقة وإسرائيل تحديدا محورا أساسيا بالنسبة لكافة الرؤساء والساسة الأمريكيين.

في هذا الســـياق، راقب ترامب، الذي يصف نفســـه بأنـــه "أفضل صديق" لإسرائيل، حتى قبـــل عودته إلى البيت الأبيـــض، الوضع في الشرق الأوســـط وخصوصا الحرب في غزة والتوتر غير المسبوق بين إيران وإسرائيل، عن كثب.

وكان صرّح خـــلال خطاب له امام المجلس الإسرائيلي الأمريكي بواشنطن في 19 ســـبتمبر الماضي: "ســـنجعل إسرائيل عظيمة مـــرة أخرى" مؤكدا أنه مع تصويت اليهـــود الأمريكيين، سيكون "المدافع عنهم" و"حاميهم" وأنه "أفضل صديق لليهود الأمريكيين في البيت الأبيض".

عودة ترامب و"صفقة القرن"؟

ويخطط ترامب منـــذ أعوام لإنهاء الـــصراع في منطقة الشرق الأوســـط، حيث ســـبق وأن عرض خطته المثيرة للجدل "صفقة القرن" التي روّج لها صهره ومستشـــاره جاريد كوشنر في عام 2018 خلال جولته بالمنطقة.

ولاحقا كشف كوشـــنر بشكل أكثر جلاء عن تفاصيـــل هذه الخطة حيث قال في 2 ماي 2019، إنها ســـتكرس القدس عاصمة لإسرائيل بدون الإشارة إلى حل الدولتين، رغـــم أن الأخير كان على مدى سنوات محور الدبلوماسية الدوليـــة الرامية لإنهاء النزاع العربي-الإسرائيلي.

وحيال الحرب في غزة، لم يتردد ترامب عن إطـــلاق تحذير مـــن أن "جحيما سوف يندلع في الشرق الأوسط" إذا لم تطلق حركة حمـــاس سراح الرهائن الإسرائيليين لديها قبل تنصيبه. لكنه سرعان ما نسب لنفسه الفضل عندما تم الإعلان عن اتفاق وقف إطلاق النار بين حركة حماس وإسرائيل في القطاع الفلســـطيني المدمـــر، وإطلاق سراح الرهائن.

وعشـــية حفل التنصيب، قال مايك والتز مستشار الأمن القومي الأمريكي في إدارة ترامب الجديدة الأحد، بصورة قطعيـــة، إن حركة حمـــاس لن تعود لحُكم قطـــاع غزة مرة أخـــرى. أما بخصوص من ســـيتولى السيطرة على قطاع غزة لاحقا، قـــال والتز: "ربما تكون قوة أمنية مدعومة من العرب، وربما يكون هناك خليط فلسطيني... أنا لا أريد أن أســـتبق تخطيطاتنا (..) لكن من الواضح أن الخطوط العريضة الأوسع موجودة".

كما قال مستشـــار الامن القومي الامريكـــي إن "إسرائيل ســـتفعل ما يتعـــين عليهـــا فعله لضمـــان ذلك. والولايات المتحدة، تحت إدارة ترامب، ستدعمها في أن حماس لن تحكم غزة مرة أخرى". مضيفا: "هذا لا يعني أنه لن تكون هناك جيـــوب (مقاومة من جانب حماس). هـــذا لا يعني أنه لن يكون هناك قتال جـــارٍ، لكن الطريق سيكون صعبا في المستقبل".

يـــرى الدكتور عمر الـــرداد خبير اســـتراتيجي ومحلـــل ســـياسي بأن التسريبات الأوليـــة حول خطط إدارة ترامـــب تجـــاه الحرب في غـــزة، تدل على "أنه ســـيمضي باتجاه وقف هذه الحرب، وهو ما تمت ترجمته باتفاق الهدنة بين إسرائيـــل وحماس". لكن الـــرداد يردف بالقـــول إن من المرجح أن "ترامب وفريقـــه المؤيد لإسرائيل، لا يتجه نحو إقرار خطة شـــاملة لحل القضيـــة الفلســـطينية الا في حدود صفقة القرن، التي طرحها في رئاسته السابقة، وهي الســـلام الاقتصادي، ومقاربـــة أعلى من حكـــم ذاتي وأقل مـــن دولة". كمـــا اعتبر الـــرداد بأن "هذه المقاربة ســـتجد طريقها رغم الاعتراضات عليها من قبل أوســـاط إسرائيلية وأخرى فلســـطينية، لكنها ربما تكـــون مقبولة لا ســـيما وأنها ســـتمهد الطريق أمام تطبيع موعود بين الكيان والمملكة السعودية.

صفقة مع إيران بلا ميليشيات ولا حرس ثوري ولا وحدة للساحات

أما بالنســـبة إلى إيـــران، التي رأت اتفاقها النووي الموقـــع في 2015 مع القوى الكـــبرى ينهار بســـبب قرار ترامب في ماي 2018 الانسحاب خلال عهدته الرئاسية الأولى بشكل أحادي، مع إعادة فـــرض العقوبات الأمريكية عليها، فهي لا تزال بالنسبة إلى ترامب بمثابـــة العـــدو اللدود الـــذي ينبغي تحجيم قوته وقص أذرعه في المنطقة، أقله لضمان أمن إسرائيل.

وفي الواقع، أعلن مستشارو ترامب بشكل صريح عن أن إدارته ستعود إلى اتباع سياســـة أقصى درجات الضغط التي انتهجهـــا الرئيس المنتخب خلال ولايته الأولى.

سعت تلك السياســـة إلى استخدام عقوبات قوية لخنق الاقتصاد الإيراني وإجبـــار طهران عـــلى التفاوض على اتفاقيـــة تحد من برامجهـــا المتعلقة بالأسلحة النووية والباليستية، حسبما نقلت وكالة رويترز للأنباء الإثنين.

ولم تخفـــف إدارة بايدن بشـــكل ملمـــوس العقوبـــات التـــي فرضها ترامب، ولكن هنـــاك جدل حول مدى فاعلية تطبيقها.

في هذا الســـياق، قال الدكتور عمر الرداد إن رؤية ترامب لمســـألة التهديد الإيراني تقوم عـــلى الأرجح على عدة ســـيناريوهات من أبرزها: "سيناريو الضغـــط والتصعيـــد عـــبر عقوبات اقتصادية واســـعة تشـــل الاقتصاد الإيرانـــي المنهك أصـــلا، وربما تصل لمســـتوى ضربات عســـكرية لإيران والمزيد من الدعم لإسرائيل للقضاء على وكلاء إيران في العراق ولبنان واليمن".

يضيف الخبير الاستراتيجي الأردني بأن "الســـيناريو الثاني هو التوصل لصفقة شـــاملة مع إيران. ويبدو أن الفريـــق الإصلاحي بقيـــادة الرئيس مســـعود بزشـــكيان جاهز لإنفاذها لإنقاذ بلاده، بلا ميليشيات ولا حرس ثوري ولا وحدة للســـاحات أو وحدة الجبهات ومحـــور المقاومة لكن هذا السيناريو ســـيبقى رهينا بمخرجات الـــصراع بـــين التياريـــن الإصلاحي والمتشدد داخل ايران. ورغم ذلك، أبدت طهران أمـــلا في تبني الإدارة الأمريكية تحت قيـــادة ترامب نهجـــا جديدا في العلاقات المشـــتركة بين البلدين. حيث قال المتحدث باســـم وزارة الخارجية الإيرانية الإثنين إن بـــلاده تأمل في أن تتبنى الحكومـــة الأمريكية الجديدة نهجا "واقعيا" تجـــاه طهران. وقال إسماعيل بقائي للصحافيين: "نأمل أن تكون توجهات وسياســـات الحكومة الأمريكية (المقبلة) واقعية ومبنية على احترام مصالح ... دول المنطقة، بما في ذلك الأمة الإيرانية".

القلق الأوروبي يتصاعد بعد عودة ترامب

تباينت ردود الفعل الأوروبية حيال الولاية الرئاســـية الثانية للرئيس الأمريكي دونالـــد ترامب، فبينما حذر رئيس الوزراء الفرنسي فرانســـوا بايرو من أن فرنسا والاتحاد الأوروبي قد «يُســـحقان» بســـبب السياسة المعلنـــة لترامب، إذا لـــم يتحركا، قال رئيـــس الوزراء المجري، " إن رئاســـة ترامب للولايات المتحدة ستساعد في إطلاق موجـــة ثانية من التغيير الســـياسي اليميني الشـــامل في أوروبا، وأعلن إطلاق مـــا وصفه بالهجوم لاحتلال بروكسل". وأضاف بايرو أن "الولايات المتحدة قررت اتباع سياســـة مهيمنة عـــلى نحو لا يصدق من خلال الـــدولار، ومن خلال السياســـة الصناعية، ومن خلال الاســـتيلاء عـــلى كل الأبحاث والاســـتثمارات". وأضاف "إذا لم نفعل شـــيئاً، فســـوف نخضع للهيمنة ونتعـــرض للســـحق والتهميـــش.. والأمـــر منـــاط بنـــا نحـــن الفرنســـيين والأوروبيـــين لاســـتعادة زمام الأمـــور". وقـــال بايرو أمـــام موظفـــي بلدية بو التـــي يترأســـها، في جنـــوب شرق فرنســـا: "إن تنصيـــب دونالـــد ترامـــب يضعنا أمـــام مســـؤولياتنا". وأشـــار كذلـــك إلى "قـــوة الصـــين" التـــي تجـــاوز فائضهـــا التجـــاري في ديســـمبر حاجـــز الألـــف مليـــار دولار. وقـــال: "إن فرنســـا وأوروبـــا تواجهـــان اليـــوم تحديـــين، أمريكيـــاً وصينيـــاً". وعبّرت رئيســـة المفوضية الأوروبية أورســـولا فون دير لايين عن أمـــل الاتحاد الأوروبـــي في "تعاون وثيق" مـــع ترامـــب في مواجهـــة "التحديات العالميـــة"، مشـــيرة إلى "القوة المســـتدامة للشراكة عـــبر الأطلسي". بدوره، قدّم رئيس الوزراء البريطاني كير ســـتارمر، "أحر التهاني" للرئيس ترامب بمناســـبة عودته إلى البيت الأبيض، مشيداً بالأسس الثابتة للتحالف «التاريخي» بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

بعد "السيوف الحديدية" في غزة إسرائيل تطلق "الجدار الحديدي" في جنين

هروب الى الامام للتعمية على فشل الجيش الصهيوني

مباشرة بعد ان وضعت الحرب في غزة اوزارها حتى حولت آلة القتل الإسرائيلية وجهتها نحو الضفة الغربية وتحديدا نحو جنين التي تشكل شوكة دائمة الوخز للكيان المحتل في الضفة.

وقد أكد محللون سياسيون، ومتابعون للوضع في فلسطين أن عملية الاحتلال العسكرية في مخيم جنين تحمل العديد من الدلالات السياسية، وفي مقدمتها رغبة نتنياهو بإرضاء كل من بن غفير وسموترتش والتيار المتطرف في حكومته بعد توقيعه صفقة التبادل الأخيرة مع حماس والتهدئة في غزة".وقال الكاتب والمحلل السياسي سليمان بشارات إن هذه العملية تحمل العديد من الدلالات وإن كان عنوانها على أنها عملية عسكرية أمنية، إلا أنها تحمل أهدافا وأبعادا سياسية بالدرجة الأولى ضمن ثلاثة أبعاد أساسية، أولها المرتبط بالاتفاق الذي وقع ما بين سمو ترتش وبنيامين نتنياهو لتمرير صفقه غزة.وبحسب بشارات، فإنه "كان واضحا وجليا أن نتنياهو وافق على واحدة من مطالب سموترتش المتمثلة بتنفيذ عملية عسكرية بالضفة الغربية ليضمن بقاءه في الحكومة، وهو الآن يستجيب له في هذا الإطار وبالتالي هي مغازلة سياسية للداخل الإسرائيلي وبالتحديد لتيار الصهيونية الدينية والقاعدة الشعبية للتيار الصهيونية الدينية".

وعن الهدف والدلالة الثانية قال بشارات: "إسرائيل معنية بتعزيز رؤيتها فيما يتعلق بالضفة الغربية ومستقبل الضفة الغربية والمتمثل بتهيئة الأجواء في الضفة الغربية لحاله الضم وحالة السيطرة الإسرائيلية وهذا الامر هو ضمن الرؤية الإسرائيلية منذ عدة سنوات التي تعمل عليها والتي ترغب اسرائيل في تتويجها في المرحلة المقبلة لتكون على شكل قرار سياسي واضح في هذا الاتجاه".

ونبه بشارات إلى أن "الاحتلال من خلال عمليته هذه أيضا يرغب بنفي أي معاني أو مظاهر للسيادة الفلسطينية في الضفة الغربية". وتابع: "ربما الإجراءات التي يقوم بها الاحتلال الإسرائيلي وصعدها منذ عدة أسابيع وشهور وتوجهها خلال الأيام الماضية من تعزيز والدفع به كل هذه الوحدات العسكرية إلى الضفة الغربية والإغلاقات وعرقلة المواصلة ما بين المدن الفلسطينية هي كواحدة من هذه الإجراءات وتجليات هذه المرحلة لهذا السبب".

وختم: "باعتقادي هذه العملية العسكرية هي كما قلت عمليه ذات أهداف سياسية واضحة وجلية وإن تبريرها كعملية عسكرية هو فقط بهدف احداث حالة من الزخم وشرعية ما يقوم به الاحتلال تحت مبرر البعد الأمني وليس الأهداف السياسية هذا هو باعتقاد هذه الدلالات الأساسية وهذا ما يرغب بأن يحققه الاحتلال الاسرائيلي في هذه المرحلة".

الناشط والكاتب السياسي مروان القبلاني أكد بانّ هذا الهجوم بداية مرحلة جديدة في الضفة الغربية عنوانها الابرز الضغط المستمر على المقاومة عسكريا عبر الاقتحامات المتكررة والاغتيال والضغط على الحاضنة الشعبية المؤيدة للمقاومة في عموم الضفة الغربية عبر التدمير، والحصار، والتجويع، والاعتقال. وبالتزامن مع هذا الهجوم يقول قبلاني: "هناك هجوم منظم اخر تقوم به مليشيا المستوطنين بحماية جيش الاحتلال يستهدف القرى والبلدات الفلسطينية حيث يعربدون ويحرقون البيوت والممتلكات ويصادرون الاراضي."وبحسب قبلاني فإن هذا الضغط المشترك من قبل جيش الاحتلال ومليشيا المستوطنين هدفه ترهيب الفلسطينيين وإجبارهم على مغادرة ارضهم وتركها لقمة سائغة بحيث يتحقق ما وعدهم به ترامب. وأنهى قبلاني حديثه بالقول: "أمام هذا الواقع الخطير الذي نحياه في الضفة الغربية لا بد من تضافر الجهود من أجل حماية المواطنين الفلسطينيين في مدنهم وقراهم...فجيش الاحتلال وميليشياته لا يفرق بين فلسطيني وفلسطيني فالجميع يتعرض للقتل والحصار والدمار."

ورأت الكاتب والناشطة السياسية

انتصـــار العواودة بـــانّ عملية جنين هي استكمال لحرب الإبادة والتهجير للشعب الفلســـطيني، وتأتي بإذن من امريكا ودعمها لتحقيق عملية الضم للضفـــة الغربية.وشـــددت العواودة خلالهـــا حديثها لقدس بـــرس بان الفشـــل الذي مني به جيش العدو في غزة يشكل حافز للإيغال في دماء اهل الضفة وجنين البطولة تحديدا.وأكدت العواودة بان ما جـــرى في جنين يدلل على حجم التنســـيق الأمني الحاصل بين الســـلطة وأجهزة امـــن الاحتلال وتابعـــت:" يأتي الهجـــوم اليوم على مخيـــم جنين بعد حصـــار طويل من السلطة الفلســـطينية وقتال مستمر بين أجهزتها والمقاومـــين، مما يؤكد ان التنســـيق الأمنـــي بين الســـلطة والاحتـــلال في اقـــوى حالاته".وبدأت قوات الاحتلال الإسرائيـــلي بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضي، عملية عســـكرية كبيرة استهدفت مخيم جنين للاجئين شـــمال الضفة الغربية في الوقت الذي كانت أجهزة امن الســـلطة تحاصره منـــذ ما لا يقل عـــن 40 يوما .وأكدت مصادر محلية أن طائـــرة "أباتشي" أطلقت رصـــاص من العيـــار الثقيل على مخيم جنـــين، وأن قوات خاصة تابعة للاحتلال حـــاصرت أحد المنازل في منطقـــة "الجابريات" جنوب غرب جنين.ودفع جيش الاحتلال الإسرائيلي بتعزيزات عســـكرية إلى مدينة جنين، وأعلن عن بدء عملية عسكرية فيها.

وأفـــادت إذاعـــة جيـــش الاحتلال الإسرائيـــلي ببدء عملية عســـكرية في جنين بغـــارة جوية لطائرة مســـيرة اســـتهدفت عدة بنى تحتية، وستعمل قوات كبيرة من الجيـــش، بما في ذلك الوحدات الخاصة، والشاباك، وحرس الحدود، في أنحاء جنين في الأيام المقبلة.

وتصعد قوات الاحتلال من جرائمها واقتحاماتها لمدن الضفة الغربية منذ انطـــلاق معركة "طوفـــان الأقصى" في الســـابع من أكتوبر عـــام 2023، بالتزامن مع عدوان واسع ومدمر على قطاع غزة للعام الثانـــي على التوالي، والـــذي أدى إلى استشـــهاد وإصابة عشرات آلاف الفلسطينيين معظمهم من النساء والأطفال.

الجـدار الحديـدي ليـس مجرد اسـم عملية عسكرية

الجـــدار الحديـــدي ليـــس مجرد اســـم لعمليـــة عســـكرية، بـــل هو فلسفة سياســـية وعسكرية صاغها جابوتنســـكي في مقـــال نـــشر عام 1923. رأى جابوتنســـكي أن العرب الفلســـطينيين لن يقبلوا وجود كيان صهيوني على أرضهـــم، وأن تحقيق "الحلم الصهيونـــي" لا يمكن أن يتم إلا مـــن خلال فـــرض واقـــع بالقوة العســـكرية يقوم على بنـــاء "جدار حديدي" من الردع العســـكري يجعل الفلســـطينيين يائســـين من مقاومة المشروع الصهيوني.

في رؤيتـــه، دعا جابوتنســـكي إلى تشـــكيل أغلبية يهودية مدعومة من القوى الإمبريالية الغربية، مع تجاهل تام للتفاوض مع الســـكان الأصليين حتى يخضعوا تماما للأمر الواقع. هذا الجدار الحديدي لم يكـــن مجرد أداة لتحقيق أهدافه، بـــل تحول إلى هدف بحد ذاته يضمن اســـتمرارية المشروع الصهيونـــي، وفـــق ما يـــراه بعض الباحثين.

من النظرية إلى التطبيق

اعتمـــدت حكومـــات الاحتـــلال الإسرائيلي المتعاقبة على هذه العقيدة كأساس في استراتيجياتها العسكرية والسياسية. من تهجير الفلسطينيين في النكبة عام 1948، إلى الاعتداءات على غزة والضفة الغربية، كرس الاحتلال نهجا يقوم على استخدام العنف المفرط لفرض وقائع جديدة على الأرض.

في الســـنوات الأخيرة، ومع تصاعد ديناميكيات المقاومة الفلســـطينية، اختـــبرت حدود هذه العقيدة بشـــكل متكرر؛ فقد أظهرت معركة "طوفان الأقـــصى" في أكتوبـــر 2023 مـــدى هشاشـــة الجـــدار الحديـــدي أمام تكتيـــكات المقاومة المتطـــورة، حيث تمكن الفلســـطينيون بأســـاليبهم المحدودة من إحداث اختراقات كبيرة في الدفاعات الإسرائيلية.

"الجدار الحديدي" في جنين

عملية "الجـــدار الحديدي" في جنين ليست استثناء من هذا النهج، بل تمثل تطبيقا مباشرا للعقيدة التي دعا إليها جابوتنســـكي. الهجوم الذي استهدف المخيم كان يهدف إلى ســـحق أي وجود للمقاومة الفلسطينية في المدينة، عبر تدمير البنية التحتية وتهجير السكان.

ومع ذلك، فإن صمود الفلسطينيين وإصرارهـــم عـــلى البقـــاء يعكس تناقضات العقيـــدة الإسرائيلية التي تقوم عـــلى القوة كوســـيلة لتحقيق الاســـتقرار لكنها تؤدي إلى مزيد من المقاومة.

هشاشـة الجـدار الحديـدي: عقيدة كسرتها إرادة المقاومة

رغم مـــرور قرن عـــلى صياغتها، تبقى عقيدة الجـــدار الحديدي حجر الزاوية في الفكر الصهيوني. إذ اعتمد بنيامـــين نتنياهو، أحد أبرز قادة دولة الاحتـــلال اليوم، بشـــكل مباشر على رؤية جابوتنسكي، مشيرا إلى أن القوة هي الأســـاس في الحفاظ على المشروع الصهيوني.

إلا أن التحديـــات المتزايـــدة في غزة وجنين ولبنان تظهر أن العقيدة تواجه اختبـــارا حقيقيا، خاصـــة مع تغير طبيعة الصراع وانتقاله من مواجهات عســـكرية تقليدية إلى أشكال جديدة من المقاومـــة، وذلـــك في وقت تظهر فيه المقاومة الفلســـطينية قدرة على التكيف والابتكار، يزداد التساؤل حول مدى جدوى هـــذه العقيدة في مواجهة إرادة شعب يرفض الإذعان ويصر على حقوقه المشروعة؟

ففي الســـابع مـــن أكتوبر 2023، وبعد أكثر من سبعة عقود على تطبيق اســـتراتيجية جابوتنســـكي، تعرض المبدأ الأساسي الذي قامت عليه الدولة اليهودية لانهيار مفاجئ؛ حيث اخترق الفلســـطينيون "الجـــدار الحديدي" بكل أبعاده جســـديا ونفسيا في مشهد لم يتخيـــل المحتل حدوثـــه، بل حتى العرب والعالم فوجؤوا بهشاشـــة هذا الجدار الذي وصف بأنه حصن منيع. وقد تســـببت هـــذه الاختراقات بفتح ثغرات تهدد بقاء "إسرائيل"، ما أعاد إحياء الآمال لدى الفلسطينيين بزوال المشروع الصهيوني.

رغم حجم المعاناة وضخامة التضحيات

شعب الجبارين يخطو خطوة ثابتة نحو التحرير الكامل

على أمل أن تكون حرب الإبادة الأشرس والأكثر دمويّة الّتي شنّتها إسرائيل بغطاء عسكريّ وسياسيّ أميركيّ غربيّ استعماريّ ضدّ الشعب الفلسطينيّ في غزّة قد وضعت أوزارها نهائيا بتوقيع "صفقة الرهائن" ووقف إطلاق النار ولن يتم التغاضي عن نكث اسرائيل لعهودها وهي المتعودة على ذلك دائما ، فإنّ الشعب الفلسطيني قد طوى بذلك صفحة هي الأكثر نصاعة وبطولة في تاريخ كفاحه الوطنيّ الممتدّ على مدار مئة عام لأجل تحرير أرضه وإقامة كيانه الوطنيّ، وهي الأشدّ سوادًا وعارًا في تاريخ الحركة الصهيونيّة ودولتها العدوانيّة.

وقد وصف العديد من الباحثين هذه الحرب بأنّها الأشدّ استهدافًا وفتكًا بالمدنيّين في العصر الحديث، وفي مقارنة مع عمليّات الإبادة الّتي هزّت المجتمع الدوليّ في القرن الحاليّ، يتّضح على سبيل المثال أنّ حرب الإبادة الّتي تعرّضت لها قبائل "الروهينغا" المسلمة في ميانمار قد قتل فيها 25 ألف إنسان، في حين قتل في عمليّات إبادة اليزيديّين من قبل تنظيم داعش في العراق 9100 إنسان نصفهم عبر القتل المباشر والنصف الآخر من الجوع والأمراض، بينما قتلت إسرائيل في القصف المباشر على غزّة ما يقارب 50 ألف فلسطينيّ. وفي حين وصل عدد القتلى شهريًّا في غزّة الى 4000 آلاف إنسان، بلغ في حرب الإبادة في البوسنة 2097 قتيلًا في الشهر، حيث وصل العدد الإجماليّ إلى 63 ألفًا خلال أربع سنوات، وبينما قتل في أوكرانيا 0.45% من السكّان خلال سنة ونيف، وفي يوغسلافيا 0.5% من السكّان خلال 10 سنوات، وفي العراق 1% من السكّان خلال 20 سنة، فقد قتلت إسرائيل في غزّة 2% من السكّان في أقلّ من عام على الحرب.

أمّا الدمار الّذي أحدثته إسرائيل في غزّة، فقد فاق أيّ دمار أحدثته الحروب الحديثة، في أيّ من دول العالم ومدنه، حيث تشير التقديرات المحايدة أنّه جرى تدمير 70% من بيوت القطاع البالغة 349 ألف بيت و 50% من بناياته، إضافة إلى تدمير ثلثي مدارسه جزئيًّا وإخراج الغالبيّة الساحقة من مستشفياته عن الخدمة.

ويقدّر الخبراء أنّ الأضرار الّتي سبّبتها إسرائيل في قطاع غزّة هي من الأكثر دمارًا في حروب المدن في التاريخ الحديث، حيث تشير تقديرات بعض الدوائر الاستخباريّة الأميركيّة، أنّ إسرائيل قصفت حتّى نهاية شهر ديسمبر الماضي 29 ألف نوع من الذخائر، وللمقارنة فقد قامت أميركا بين سنوات -2000 2004 بقذف 3700 نوع من الذخائر فقط على العراق.

أحد المؤرّخين وصف القصف الّذي قامت به إسرائيل على قطاع غزّة بالغارات الجوّيّة الّتي شنّها طيران الحلفاء على مدينة "درزدن" في مقاطعة سكسونيا الألمانيّة خلال الحرب العالميّة الثانية، والّتي وقعت بين -13 14 فيفري 1945 حيث تمّ إلقاء 3900 طنّ من القنابل بواسطة 722 طائرة بريطانيّة أسفرت عن قتل 25 ألف إنسان وتدمير المدينة بالكامل، حيث يعتقد أنّ قصف المدينة جاء كانتقام من قبل تشرتشل على قصف مدينة "كوبانتري" البريطانيّة.

الدمار الواسع الّذي سبّبه القصف الإسرائيليّ إلى جانب التهجير القسريّ المتمثّل بأوامر الإخلاء الّتي يصدرها الجيش الإسرائيليّ، حول أكثر من مليوني فلسطينيّ في القطاع إلى نازحين يسكنون في العراء في مناطق مكتظّة بالخيام أسمتها إسرائيل مناطق آمنة، رغم أنّها عادت وقصفتها مجدّدًا، وحرقت خيام النازحين أكثر من مرّة، وفي هذا السياق قال فيليب لازاريني المفوّض العامّ للأونروا أنّ 14% من مناطق قطاع غزّة البالغة 360 كم مربّع لم تشملها أوامر الإخلاء الإسرائيليّة، يعيشون في ظروف معيشيّة وصحّيّة غاية في الصعوبة.

يضاف إلى ذلك حصار التجويع الّذي يفرضه جيش الاحتلال على جميع مناطق القطاع وخاصّة شمال قطاع غزّة في محاولة لتهجير سكّانه، والّذي يشمل الطعام والماء والدواء وغيرها من الحاجات الأساسيّة، في إطار استراتيجيّة تحويل مجمل قطاع غزّة وخاصّة منطقة الشمال منه إلى مكان غير قابل للحياة.

خمسة عشر شهرًا صمد الشعب الفلسطينيّ في غزّة في حرب الإبادة تلك، ولم يرفع الراية البيضاء، واليوم يثبت بفرضه لوقف إطلاق النار في إطار صفقة التبادل بشروط إنهاء الحرب والانسحاب الإسرائيليّ الكامل من غزّة أنّه فعلًا شعب الجبّارين.

من حق الشعب الفلسطيني أن يحتفل بوقف المعاناة ووقف حرب الإبادة، وبما جاء في اتفاق الدوحة لوقف إطلاق النار – على الرغم من مثالبه الكثيرة – من التزام إسرائيلي بالانسحاب والإغاثة وإعادة الإعمار وعودة النازحين، وإطلاق سراح الأسرى بمن فيهم معظم المحكومين بالمؤبدات وذوي الأحكام العالية، ولا بد من ملاحقة إسرائيل لمحاسبتها وتحميلها المسؤولية عن الجرائم التي لا تسقط بالتقادم، خصوصًا حرب الإبادة والتدمير الشامل.

وقد جاء التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار وفق الصيغة التي كانت في أيار الماضي مفاجئًا، فقد كانت حكومة نتنياهو ترفض هذه الصيغة، وتصر على استمرار الحرب لتحقيق الأهداف المعلنة وغير المعلنة، وهي وافقت عليها من دون تحقيق أهدافها، مع أن ما قامت به فاق كل التوقعات، وذلك يعود إلى الأسباب الآتية:

السبب الأول: إصرار الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب على إتمام الصفقة مع توليه منصبه، ويقال إن مبعوثه هدد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بأنه سيفقد منصبه إذا لم يمررها.

السبب الثاني: حصول تحول في إسرائيل، إذ أصبحت هناك أغلبية إسرائيلية تطالب بوقف الحرب، بعد الخسائر السياسية والعسكرية والبشرية والاقتصادية والمعنوية الكبيرة، وبعد أن تعذر إطلاق سراح الأسرى الإسرائيليين بالضغط العسكري.

السبب الثالث: صمود المقاومة وبسالتها واستمرارها في تكبيد قوات الاحتلال خسائر ملموسة، وتمكنها من إفشال خطة الجنرالات.

السبب الرابع: يتعلق بالهدايا التي وعد ترامب بتقديمها إلى إسرائيل، وهي تتعلق بما يأتي: أولًا، التطبيع مع السعودية وغيرها من الدول العربية والإسلامية ودمجها في المنطقة. ثانيًا، معالجة وضع إيران، وخاصة الملف النووي، سواء بالضغوط القصوى والحصار والتفاوض، أو من خلال توجيه ضربة عسكرية قوية لإيران إذا لم تنجح سياسة العصا والجزرة. ثالثًا، إعطاء ضوء أخضر للسياسات والإجراءات الإسرائيلية في الضفة. رابعًا، إزالة بعض القيود على توريد الأسلحة والذخيرة الأميركية إلى إسرائيل.

السؤال الذي يطرح نفسه: هل سينفذ الاتفاق في مراحله الثلاث؟ الجواب ليس سهلًا، ويمكن أن يكون نعم ما دامت الأسباب التي أدّت إليه لا تزال قائمة، وإذا دخلنا في العمق أكثر فإن المرحلة الأولى ستنفذ بشكل شبه مؤكد. أما المرحلتان الثانية والثالثة فسيتم تطبيقهما، ولكن مع خطر بعدم التطبيق يمكن أن يكبر أو يصغر وفق الأحداث وسلوك كل الأطراف وخاصة اسرائيل؛ أي مع تأجيل وشد وجذب وخروقات صغيرة وكبيرة وربما تصل الأمور إلى استئناف الحرب ولو بأشكال جديدة.

وسواء طبق الاتفاق أو لم يطبق، فإنه يتعلق بمعركة وجولة جديدة في صراع طويل بدأ منذ أكثر من مائة عام وسيستمر مهما طال الزمن حتى يعود الحق إلى أصحابه.

تأسيسًا على ذلك، فإن حكومة نتنياهو أو أي حكومة إسرائيلية قادمة إذا سقطت الحكومة الحالية أو تغير الائتلاف المكون لها، ستواصل العمل على تحقيق الأهداف التي لم تتحقق، سواء باستئناف الحرب لاحقًا، بعد المرحلة الأولى أو فيما بعد، أو من خلال استخدام المعاناة الإنسانية والحاجة إلى إعادة الإعمار ومواصلة العدوان، بحجة أن حركة حماس لا تزال تسيطر على قطاع غزة.

وهذا العنوان "سيطرة حماس على القطاع"، ستستخدمه الحكومة الإسرائيلية لمواصلة الاغتيالات والاعتقالات والهدم والتدمير، خصوصًا أن الاتفاق لا يتضمن أي بند يتحدث عن اليوم التالي، ومن سيحكم القطاع، وسنكون أمام احتمال تعمق الانقسام الفلسطيني، وربما تحوّله إلى اقتتال فلسطيني رغم الرفض الإسرائيلي لعودة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة خشية من أن تجسد الهوية الوطنية ووحدة الضفة والقطاع، ما يبقي قيام الدولة الفلسطينية مفتوحًا، ويزداد الأمر تعقيدًا في ظل عدم توصل القيادة والقوى الفلسطينية إلى الاتفاق على صيغة موحدة، سواء بعودة الحكومة الحالية إلى القطاع، أو بعد تعديلها، أو تشكيل حكومة وفاق وطني وفقًا لما نص عليه إعلان بكين (وهذه أفضل صيغة)، أو تشكيل لجنة إسناد مجتمعي وفقًا للاقتراحات الأميركية والمصرية والإماراتية.

فشل بطعم الهزيمة

يدور في الصفوف الفلسطينية والإسرائيلية والعربية، وعلى امتداد العالم، جدل ساخن موضوعه تقييم ما حصل، وهل يشكل انتصارًا أو هزيمة، أو ما بين الانتصار والهزيمة، لأن الحرب لم تستكمل ولم تحسم بالضربة القاضية لصالح هذا الطرف أو ذاك، وتقييم الحرب لن يحسم إلا عندما تضع الحرب أوزارها ويتم تطبيق المراحل الثلاث، ومن ثم نرى هل توقفت من دون تحقيق أهدافها الإسرائيلية، مع عدم التقليل من أهمية ما حققته أو بين بين، مع أن ما لم تستكمل تحقيقه إسرائيل خلال 470 يومًا من الصعب أن تحققه الآن أو في المستقبل القريب على الأقل، بعد أن تمكنت المقاومة من الاستفادة من تداعيات الاتفاق إسرائيليًا وفلسطينيًا وعربيًا ودوليًا.

انتصار ناصع للمقاومة

هناك من يعتبر ما حدث هزيمة نكراء للمقاومة، بدليل أن حكومة نتنياهو تمكنت من إجراء تغيير شامل في منطقة الشرق الأوسط، وخصوصًا في ظل ما حدث في سوريا، وباتت أقرب لفرض هيمنتها على المنطقة، وبحكم الإبادة الجماعية وتحويل معظم قطاع غزة إلى منطقة غير قابلة للاستخدام البشري، وعدم تحقيق معظم الأهداف التي حددها القائد العام للقسام في يوم بداية طوفان الأقصى.

لكن وفق كل المقاييس فان ما حصل انتصارًا ناصعًا للمقاومة، بدليل عدم تحقيق دولة الاحتلال الأهداف التي أعلنتها، والخسائر على مختلف الأصعدة التي تكبدتها، بما فيها تخلخل المكانة الإستراتيجية لإسرائيل ودورها الوظيفي وسقوطها الأخلاقي، وفي ظل أن القاعدة المتعارف عليها في التاريخ

أن الضعيف ينتصر عندما يصمد، ولم يمكن الطرف القوي من تحقيق أهدافه، والعكس صحيح.

الصمود الأسطوري خطوة إلى الأمام

ان الصمود الأسطوري والمقاومة الباسلة والشجاعة منقطعة النظير التي جسدها الشعب الفلسطيني ومقاومته، وعدم تحقيق الاحتلال لأهدافه المعلنة وغير المعلنة، خطوة مهمة على طريق النصر، ويمكن اعتبارها شكلًا من أشكال النصر، كما يرى التغيير النوعي الحادث الذي يمكن أن يحدث في الشرق الأوسط، خصوصًا فيما يتعلق بدمج إسرائيل في المنطقة، كما يرى الكارثة الإنسانية والخسائر الجسيمة التي تكبدها الاهالي في قطاع غزة، والتي تكبدتها المقاومة، وجعلتها تطالب بوقف إطلاق النار، من دون تحقيق معظم أهداف المقاومة، وأحسن ما يمكن أن يحدث هو بقاء المقاومة وعودة الأمور إلى ما كانت عليه قبل السابع من أكتوبر على مغزاها الإستراتيجي ليس انتصارًا، وإنما نصر الضعيف على القوي؛ بمعنى عدم تمكينه من تحقيق أهدافه، وهو ثمرة صمود أسطوري ومقاومة باسلة.

ان ما حصل هو فشل إسرائيلي بطعم الهزيمة، ومن لم يصدق لير الغضب والحزن والبكاء والتباين في إسرائيل بين من يعتبر ما جرى انتصارًا وبين من يعتبره هزيمة، لأن الانتصار معياره الحاسم تحقيق الأهداف الموضوعة، وهم لم يحققوا شيئا منها رغم قوة القصف ووحشيته فالمقاومة بقيت صامدة والشعب لم يتخل عنها والأسرى لم يعودوا الا بامر من المقاومة. ما حصل ليس هزيمة للمقاومة، لأن المقاومة صممت وحافظت على نفسها في ظل ظروف قاهرة، ولم تعترف ولم تتصرف على أنها مهزومة وهذا هو الحاسم، فالهزيمة تصبح كذلك إذا تم الاعتراف بها، وإذا قادت إلى الاستسلام.

رغم المعاناة المروعة والخسائر الفادحة والإبادة الجماعية، الا اندولة الاحتلال ومعها الاستعمار العالمي كله لم تكسر إرادة الشعب والمقاومة، ولم تؤد إلى الاعتراف بالهزيمة ورفع الراية البيضاء، بل باعتراف العدو ووزير الخارجية الأميركي فإن المقاومة قاتلت حتى اللحظة الأخيرة، وقادرة على مواصلة القتال، وأعادت تنظيم صفوفها، وتمكنت من تجنيد آلاف المقاومين الجدد.

سيكون طوفان الأقصى وتداعياته أحد أسباب انتصار المقاومة المستقبلي، فسيكون ما حصل من صمود أسطوري ومقاومة باسلة وشجاعة منقطعة النظير منذ السابع من أكتوبر وحتى دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ يوم 19 جانفي 2025.

ما العمل؟

حتى لا تضيع البطولات الباسلة والتضحيات الغالية والجسيمة، لا بد من مبادرة فلسطينية بمستوى التحديات والمخاطر وقادرة على توظيف الفرصة المتاحة، وهذا ممكن، إما من خلال - وهذا أفضل وأسرع وأقل كلفة - أن تبادر القيادة أو تستجيب لمبادرات عديدة بالدعوة إلى حوار وطني شامل ينتج منه:

أولًا: قرار لا رجعة فيه بتطبيق ما جاء في إعلان بكين، سواء بتشكيل حكومة وفاق وطني بمرجعية وطنية، وتفعيل الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير، والتحضير لانتخابات شاملة على كل المستويات، حيث تتحقق وحدة المؤسسة والقيادة والقرار في السلم والمقاومة، وبذلك يتم سحب الذرائع من يد الاحتلال وشركائه لمواصلة العدوان ولو من خلال أشكال جديدة، مثل عمليات اغتيال وقصف مركزة ومتواصلة تمنع الاستقرار والإغاثة والإعمار وتدفع الممولين والمستثمرين للهرب.

ثانيًا: مواصلة الحوار لبلورة رؤية شاملة وإستراتيجيات قادرة على تحقيق الأهداف الوطنية المباشرة، وعلى رأسها حق تقرير المصير وإنهاء الاحتلال بوصفه شرطًا لإنجاز استقلال دولة فلسطين على حدود عام 1967 باعتبار ذلك خطوة على طريق تحقيق الأهداف الوطنية كاملة.

وفي حال عدم استجابة القيادة لنداء الوحدة، كما هو حاصل حتى الآن، على القوى والشخصيات التي تتفق على القواسم المشتركة المبادرة إلى تشكيل لقاء وطني أو جبهة وطنية تهدف إلى الضغط على القيادة حتى تستجيب للمصلحة الوطنية ولقرارات الإجماع الوطني بتحقيق الوحدة وشراكة حقيقية، باعتبارها أولوية وضرورة وطنية وحدة تحافظ على التعددية وتنميها، على أن تقدم هذه الجبهة نماذج وحدوية بالقول وعبر أعمال مشتركة تمنع نشوء فراغ يُمكِّنُ دولة الاحتلال من تحقيق أهدافها، أو تسهل عهد الوصاية والاحتواء والبدائل العربية والدولية .

نضالات وتضحيات وبطولات بلا استثمار

إذا نظرنا إلى تجارب الحركة الوطنية الفلسطينية منذ ولادة القضية الفلسطينية وحتى الآن سنجد أن النضالات والتضحيات والبطولات الفلسطينية على ضخامتها لم تحقق إنجازات تتناسب معها، بل كانت المكاسب أقل بكثير، كما أن المقاومة الفلسطينية استطاعت في مرات عدة وفي محطات تاريخيّة من تحقيق إنجازات في المعارك النضالية والعسكرية (على سبيل المثال لا الحصر: ثورة 1939-1936، والانتفاضة الأولى)، غير أن القيادة السياسية أضاعت هذه الإنجازات إما بسبب انقسامها، أو جراء الاستعجال لقطف الثمار السياسية خشية من ضياع الفرصة، أو الامتناع عن الاستثمار بحجج واهية كتحقيق الأهداف مرة واحدة، أو نتيجة الخضوع لأطراف وتدخلات عربية وإقليمية ودولية، أو بسبب تغليب المصالح الفردية والفئوية على المصالح الوطنية.

حتى لا تذهب التضحيات والبطولات هدرًا

يجب أن نتذكر أنه تم عقد اتفاق أوسلو بعد

الانتفاضة الأولى، وهو على الرغم من بعض إنجازاته وإيجابياته فإنه كان في المحصلة كارثة بكل معنى الكلمة، ويجب ألا ننسى أنه بعد الانتفاضة المجيدة الثانية حصل الهبوط بالسقف السياسي الفلسطيني إلى أقل من أوسلو، إلى مستوى الالتزام من جانب واحد بالتزامات أوسلو، فضلًا عن وقوع الانقسام السياسي والجغرافي والمؤسسي.

على الرغم من التحديات والمخاطر الوجودية المترتبة عليه، أعادت معركة طوفان الأقصى وتداعياتها القضية الفلسطينية إلى الصدارة، لدرجة أن مختلف الأطراف باتت مقتنعة بعدم جدوى وإمكانية تجاوز القضية والقفز عنها، ما يوفر فرصة للتوصل إلى حل يمكن أن يكون وطنيًا أو تصفويًا، يراكم على ما حدث أو يجهضه.

لكل ذلك، يجب تغيير المسار وتبني مسار جديد وطني ديمقراطي يعطي الأولوية للوحدة الكفاحية حتى لا يتكرر الهبوط بالسقف السياسي وقبول صيغة سيئة مثل صفقة ترامب، يمكن أن تكون مطروحة بالصفقة الشاملة التي من المتوقع أن يطرحها، حيث يكون التطبيع ودمج إسرائيل في المنطقة مقابل مسار "جدي وموثوق" يؤدي إلى دولة من دون مقومات الدول ومقتطع منها 30% كما هو وارد في صفقة القرن.

من دون وحدة على أساس وطني ديمقراطي كفاحي وشراكة حقيقية سنكون أمام إضاعة ما تحقق بعد الصمود الأسطوري والبطولة الباسلة، وتعميق الانقسام وتعميمه، وضياع الحقوق الفلسطينية ووحدانية التمثيل الفلسطيني، وحتى ندحر ذلك لا بد من التمسك ببرنامج وطني واقعي بعيدًا عن التخاذل والتهور؛ برنامج يحفظ الحقوق وقادر على تحقيق الأهداف والتحليق إقليميًا ودوليًا.

حصيلة الحرب على غزة:

10100 مجزرة .. 61182 شهيدا و الفي عائلة أبيدت

ارتكب الجيش الإسرائيلي 10100 مجزرة خلال 470 يوما من الحرب على قطاع غزة، واستهدفت المجازر المدنيين بشكل مباشر، ودمرت البنية التحتية بالكامل، حيث خلفت الحرب وراءها دمارا هائلا على جميع الأصعدة.

وارتفعت حصيلة الشهداء والمفقودين إلى 61182 شخصا، بينهم 46960 شهيدا وصلوا إلى المستشفيات، فيما لا يزال 14222 مفقودا لم يتمكنوا من الوصول إلى المستشفيات حتى تاريخ 18 جانفي 2025.

وأوضح المكتب الإعلامي الحكومي في بيان له، اليوم الثلاثاء، أن من بين الشهداء، 17861 طفلا، منهم 214 رضيعا، و808 أطفال دون العام، بينما استشهد 12316 امرأة نتيجة القصف العنيف.

وارتكب الجيش الإسرائيلي مجازر فظيعة ضد العائلات الفلسطينية، حيث أباد 2092 عائلة من خلال قتل جميع أفراد الأسرة، ليبلغ عدد شهداء هذه العائلات 5967، في حين أن 4889 عائلة أخرى فقدت جميع أفرادها باستثناء فرد واحد فقط، ليصل عدد شهداء هذه العائلات إلى أكثر من 8980 شهيدًا.

وبلغت نسبة الدمار في قطاع غزة 88%، حيث دمر الجيش الإسرائيلي أكثر من 161600 وحدة سكنية بشكل كامل، في حين دمرت 82 الف وحدة سكنية أخرى بحيث أصبحت غير صالحة للسكن. كما تضرر أكثر من 194 الف وحدة سكنية بشكل جزئي.

وتسببت الحرب الإسرائيلية على القطاع في تدمير 34 مستشفى، بالإضافة إلى 80 مركزا صحيا آخر خرجت عن الخدمة، كما دمر الجيش الإسرائيلي 136 سيارة إسعاف و162 مؤسسة صحية، مما أدى إلى تدهور الوضع الصحي في القطاع بشكل حاد.

وقدر المكتب الإعلامي الحكومي الخسائر الأولية المباشرة نتيجة الحرب بحوالي 38 مليار دولار، فيما عانت أكثر من 2 مليون نسمة من النزوح داخل قطاع غزة، حيث تم تدمير أكثر من 110 الف خيمة كانت مأوى للنازحين.

وتجاوزت حالات الإصابة 110725 جريحا، منهم 15 الف يحتاجون إلى عمليات تأهيل طويلة الأمد. في الوقت نفسه، بلغ عدد المعتقلين من قطاع غزة منذ بداية الحرب 6600 حالة اعتقال، بما في ذلك 360 من الكوادر الصحية و48 من الصحفيين.

وسط دعوات لاستجلاب مليون يهودي لتوسيع الاستيطان

أي مصير للضفة الغربية ؟

محمد بن محمود

تعالت أصوات وزراء في الحكومة الإسرائيلية، في الأشـــهر الماضية، بمن فيهم رئيسها بنيامين نتنياهـــو، تتحدث صراحة عن اعتـــزام تل أبيب ضم الضفة الغربية المحتلـــة منذ عام 1967 إلى إسرائيل.

وكشـــفت وســـائل إعلامٍ عبرية عـــن خطةٍ استيطانية ضخمة تحدد مستقبل الضفة الغربية كمـــا وُصفت، تقوم عليا منظمات اســـتيطانية وشـــخصيات رســـمية في حكومة الاحتلال، تهد لإقامة مستوطنة درزية وأخرى لليهود المتدينين الحريديم، وتحويل مســـتوطنات استراتيجية إلى مدن استيطانية كبر، وتوسيع سيطرة المجالس الإقليمية لتشـــمل المناطق المفتوحة الواقعة بين المستوطنات.

وتتضمن الخطة، التي أُعدّت بقيادة شخصيات يمينيـــة بارزة، خطوات واســـعة تشـــمل إلغاء السلطة الفلسطينية واستبدالها بسلطات بلدية عربية تخضـــع لدولة الاحتلال، بهـــدف تعزيز الســـيطرة على المنطقة (ج) وتطبيق الســـيادة الكاملة عليها.

وتســـعى الخطة لتطوير بنية تحتية ضخمة تشـــمل محطات طاقة وطرقاً سريعة وســـككاً حديدية، لجعل المســـتوطنات جزءاً لا يتجزأ من دولة إسرائيل، وتشـــمل المقترحات إنشاء مدن جديدة في الضفة الغربية وتحويل مســـتوطنات مثـــل كريات أربـــع و "إفرات" إلى مـــدن، بدعم حكومي مباشر وميزانيات ضخمة، فيما تُطرح التســـاؤلات حول خطـــورة الخطـــة وإمكانية تطبيقها، وشكل المشهد الذي ستؤول إليه الضفة الغربية.

تفاصيل الخطة ووجودها على الأرض

و قال المحلل الســـياسي ســـليمان بشارات، إن الخطـــة الإسرائيلية ليســـت بالطرح الجديد، فالواقـــع الذي حاول الاحتـــلال خلقه في الضفة الغربية، من بعـــد اجتياح الســـور الواقي عام 2002، من خلال كـــسر المفهوم الجغرافي لمناطق الضفة الغربية الذي كان يتكون من تقســـيمة أ، ب، و ج، والذي تمخض عن اتفاقيات أوســـلو، دولة الاحتـــلال كسرت هـــذه المفاهيم وحولت مناطق أ لمناطق يمكن اقتحامها والتعامل معها أمنياً وعسكرياً بشكلٍ منافي لكل بنود الاتفاقيات. وأضاف بشارات أن الاحتلال عمل بشكلٍ موازي لتعزيز الاســـتيطان على أراضي الضفة الغربية، والذي بات يســـيطر على غالبية مناطق الضفة الغربيـــة، إضافـــة للوجود العســـكري لجيش الاحتلال الذي يوفر البيئة المناســـبة للاستيطان، ويؤكد أن المخطط ليس وليد اللحظة ولا وليد أيام، بل هو نتيجة لعمل مســـتمر منذ سنوات بعيدة، أوجده الاحتلال وأصبح واقعاً حقيقياً من خلال معطيـــات واحصائيات الاســـتيطان، من خلال الوجود المكثف للمســـتوطنين من جهة، وتحويل بؤر استيطانية لمســـتوطنات شرعية ورسمية، وخلق جغرافية استيطانية ببنية تحتية ضخمة وصلبة، مقابل تفكيك الجغرافية الفلسطينية.

وأكد بشارات أن الاســـتيطان تحول من مجر اســـتيطان تتبع لجمعيات يهوديـــة متطرفة، لسياســـات رســـمية، ودليل ذلك أن مـــن يتبوأ رسم السياســـات للاســـتيطان، هم أعضاء في الحكومة كبن غفير وسموتريتش.وقال بشارات أن مـــا تحدث به وزير مالية الاحتلال بتســـلئيل سموتريتش قبل أســـابيع عندما صرح أن عام 2025 المقبـــل هـــو عام الســـيطرة على الضفة الغربية، شـــكل وضعاً للمعايـــر الإسرائيلية في نصابها، وتحويل الاســـتيطان في الضفة، كوجود منهجي إسرائيلي ضمن دولـــة الاحتلال، وجعله في لب المشروع الصهيوني بشـــكل كامل، ونزع مسمى دولة الاحتلال ليحل محله دولة إسرائيل ومن ضمنها الضفة.

وعن تأثير ذلك على الوجود الفلسطيني، أوضح بشارات أن ذلك ســـيحول الوجود الفلسطيني في الضفة، بالمستويين الشعبي والرسمي، إلى حالة وجود ســـكاني ضمن مصطلح الدولة اليهودية، وتحويلها لـــكنتونات ســـكانية، تُدار في بعدها الخدماتي من الفلسطينيين ضمن نطاق ما يرغب الاحتلال الإسرائيلي بتمريره لهم، مع الســـيطرة الصهيونية الكاملة على المياه والكهرباء والمقدرات والســـيادة السياســـية والأمنيـــة الإسرائيلية، فيما يتحول الوجود الســـياسي للســـلطة اليوم، لمجرد وجود خدماتي فقط يُـــدار إسرائيلياً، مع ضغوطات اســـتعمارية مستمرة.ويرى بشارات أن الاحتلال يعمل على تمهيد الحالة الفلسطينية والدولية للوضع الاستيطاني الجديد، مع إمكانية وجـــود رفض فلســـطيني ودولي، ولكـــن دولة الاحتلال ستمضي بقوة بالمخطط، لا سيما في ظل ما تعول عليه من قدوم ترامب.

الخطة الجديدة.. بين الوجود وإمكانية التطبيق

وفي ذات السياق، قال الكاتب والمحلل السياسي أحمد رفيق عوض، إن حكومـــة الاحتلال تغذي بشـــكلٍ رئيسي هذه المخططات الاســـتيطانية، وتعمل على تمعيق الاســـتيطان والسيطرة على مناطق "ج" من الضفة الغربيـــة، مع المحاولة لتغيـــر "DNA" الضفة الغربيـــة، كما عبر عنه سموتريتش قبل شهور. ويرى عوض أن الشرعية القانونيـــة للمخطط المذكور، تحتـــاج لموافقة كنيســـت الاحتلال وموافقة ترامب، مع صعوبة الموافقـــة عليه؛ لما يحمله المخطط من إســـقاط السلطة الفلسطينية وفكرة حل الدولتين، في حين تحمل فكرة حل الدولتين تحمل نوع من المراوغة والملهاة للحكومـــات العربية والعالم، فيما يعتبر وجود السلطة بشـــكلٍ أو بآخر نوع من تخفيف حدة المواجهة في الضفة الغربية، فيما يســـتبعد عوض ذلك، مع تعميق الاســـتيطان دون شرعنة الضم، لحسابات إقليمية ودولية.

ويؤكد الكاتب محمد القيق، أن منذ عام 2019، بدأت مشـــاريع البنية التحتية للمســـتوطنات، وخاصة في جنـــوب الضفة الغربية، وشـــمالها لربط المســـتوطنات وعزل المناطق الفلسطينية، تزامن ذلك مع فترة رئاسة ترامب الأولى وطرحه لفكرة صفقة الضم، مع وجود موافقة مصرية وإقليمية . وأضاف القيـــق، أن الاحتلال شرعن نفسه من خلال الكنيســـت والفيتو بمنع إقامة الدولة الفلسطينية، وإنهاء السلطة الفلسطينية، وتحويل النظام السياسي الفلسطيني في الضفة الغربية، لنظام خدماتي يتبع كلياً للاحتلال.

الاحتلال يسرّع الاستيطان بالضفة

على صعيد متصل واصل وزير المالية الإسرائيلي، والوزير في وزارة الأمن بتســـلئيل ســـموتريتش، جهـــوده لتعزيز الاســـتيطان في الضفة الغربية المحتلة، وبالبناء في المستوطنات من خلال مسار سريع، وفق ما ذكرته صحيفة يديعوت أحرونوت ..صـــادق مجلـــس التخطيط الأعـــلى في الإدارة المدنيـــة للاحتلال في الضفة الغربيـــة، منذ بداية ديســـمبر الفائت، على بناء 2377 وحدة سكنية في المستوطنات، بينها 400 وحدة سكنية تقريباً، تمت المصادقة عليها يوم الأربعاء الماضي.وذكرت يديعوت أحرنوت أن توســـيع وتسريـــع البناء الاســـتيطاني يأتي في أعقاب قرار سموتريتش، المســـؤول عن الاســـتيطان، بـــأن يعقد مجلس التخطيط الأعلى اجتماعات أسبوعية للمصادقة على مخططـــات بناء في المســـتوطنات، بدلاً من عقـــد اجتماع كل ثلاثة أو أربعة أشـــهر.ويهدف تحويل اجتماعات مجلـــس التخطيط الأعلى إلى اجتماعات أسبوعية إلى زيادة كبيرة في المصادقة على مخططات البناء في المستوطنات، وتوسيعها، خلال العام 2025 قياســـاً بالســـنوات الماضية.

وجرت في العـــام 2023 المصادقة على مخططات بناء 12,349 وحدة سكنية في المستوطنات، وعلى مخططات بناء 9,884 وحدة ســـكنية في العام 2024، حســـب الصحيفة. ويتوقع المستوطنون أن يرتفع بشـــكل كبير عدد الوحدات الســـكنية التي ســـيصادق عليها من خـــلال الاجتماعات الأســـبوعية لمجلس التخطيط الأعلى.يشار إلى أن الحكومة الإسرائيلية صادقـــت، في جوان العام 2023، على قرار يقضي بأن يصادق سموتريتش لوحده على دفع مخططات بناء في المســـتوطنات بـــدون الحاجـــة إلى موافقة الحكومـــة، بينما كانـــت الحكومـــة الإسرائيليـــة قبـــل ذلك هي التي تصادق عـــلى مخططات بنـــاء كهذه، من خلال نظـــام متفق عليه مـــع الولايات المتحدة.

استقطاب مليون يهودي

وفي الســـياق، دعا وزيـــر البناء والإســـكان الإسرائيـــلي يتســـحاق غولدكتويـــف، الأحـــد، لاســـتقطاب مليـــون يهـــودي مـــن أجـــل الاســـتيطان في الضفـــة الغربيـــة المحتلة.جاء ذلك خـــلال جولة قـــام بها في شـــمال الضفة الغربية، وفـــق موقع بحـــدري حريديم العبري المتخصـــص بأخبار المتدينين اليهـــود الحريديم. ودعا الوزير رئيس الحكومـــة بنيامين نتنياهو، لجلب مليون يهودي إلى يهودا والســـامرة، وهو الاســـم اليهودي للضفة الغربيـــة، كما دعاه إلى اســـتغلال الفرصة الحالية للوضع في فلســـطين والشرق الأوســـط لتوســـيع البناء الاستيطاني في الضفة.وتعتـــبر الأمـــم المتحدة الاســـتيطان في الأراضي الفلســـطينية المحتلة غـــير قانوني، وتطالب منذ عقود بوقفـــه دون جدوى، لكونه يقوض فرص حل الصراع وفق مبدأ حل الدولتين. وتعالت أصـــوات وزراء في الحكومة الإسرائيلية، في الأشـــهر الماضية، بمن فيهم رئيسها بنيامين نتنياهـــو، تتحدث صراحة عن اعتـــزام تل أبيب ضم الضفة الغربية المحتلـــة منذ عام 1967 إلى إسرائيل.

وفق تقارير إسرائيلية
بايدن وترامب تعهدا لإسرائيل بحمايتها قانونيا إن استأنفت حربها على غزة

ونيا إن استأنفت حربها على غزة

يرفض رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، كشف النص الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى مع حركة حماس، مستغلا ما وُصفت بأنها "تعهدات" من الرئيسين الأميركيين، جو بايدن المنتهية ولايته، ودونالد ترامب الذي بدأت ولايته الاثنين الماضي، حسبما ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية.

ونقل بايدن إلى إسرائيل تعهدين يتعلقان بتبادل الأسرى، وصادق ترامب عليهما، بحسب القناة 12 الإسرائيلية. ويقضي التعهد الأول بألا يتم الانتقال بشكل أوتوماتيكي إلى المرحلة الثانية من تبادل الأسرى. وبموجب التعهد الثاني، فإنه إذا قررت إسرائيل أن المفاوضات حول المرحلة الثانية لا تؤدي إلى النتائج التي تريدها إسرائيل، فإن استئناف الحرب لن يُعتبر خرقا للاتفاق.

وأضافت القناة أنه في هذه الحالة سيكون بإمكان إسرائيل الادعاء أن حماس لم توافق على "أمور معينة"، ولذلك لن ينفذ الانسحاب من محور صلاح الدين (فيلادلفيا). وينص الاتفاق على أن ينسحب الجيش الإسرائيلي من المحور بشكل تدريجي بين الأيام الـ42 والـ50 للاتفاق، الذي دخل حيز التنفيذ يوم الأحد الماضي.

وتدعي إسرائيل أن الانسحاب من فيلادلفي ليس ملزما من الناحية القانونية، وأن "الانسحاب النهائي في اليوم الـ50 لن يحدث، لأنه بنظر إسرائيل كان هذا (البند في الاتفاق) الطريقة لإنزال حماس عن الشجرة"، وأن الحديث عن الانسحاب هو "كلام فارغ"، حسب القناة.

وفي السياق نفسه، يرفض مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية الكشف عن النص الكامل للاتفاق، ونشر نص قرار الحكومة بالمصادقة على الاتفاق فقط، الذي تضمن تفاصيل قسما من التفاهمات في النص الكامل، بينما نص قرار الحكومة لا يشمل تفاصيل حول المساعدات الإنسانية التي ستدخل إلى قطاع غزة أو التزام إسرائيل بالانسحاب من محور فيلادلفيا في اليوم الـ50 لوقف إطلاق النار، حسبما ذكرت صحيفة "هآرتس".

ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة قولها إن الوزراء اطلعوا على النص الكامل للاتفاق قبل المصادقة عليه خلال اجتماعي الكابينيت السياسي – الأمني والحكومة، يوم الجمعة الماضي، لكن لم يطلع جميع الوزراء على الوثائق الكاملة في الاتفاق. وأشارت الصحيفة إلى أن مكتب نتنياهو رفض طلبها بالحصول على نسخة من الاتفاق الكامل أو معاينته. وأفادت بأن الحكومة الإسرائيلية صادقت بالطريقة نفسها على اتفاق وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى السابق، في نوفمبر 2023. وجاء نص قرار الحكومة حول الاتفاق الحالي بعنوان "خطة تحرير مخطوفين إسرائيليين"، ويتضمن بالأساس تفاصيل مواعيد الإفراج عن الأسرى الإسرائيليين والأسرى الفلسطينيين في المرحلة الأولى.

وفيما يتعلق بالمرحلتين الثانية والثالثة للاتفاق، كُتب في نص قرار الحكومة أن "الجانبين سيبدآن مفاوضات غير مباشرة بموجب الملحق ب"، ورجحت الصحيفة أن هذا الملحق هو الاتفاق الأصلي الكامل المحفوظ في سكرتارية الحكومة.

بعد المصادقة على الاتفاق، تم تقديم التماس إلى المحكمة العليا، مطالبا بأن تكشف الحكومة عن النص الكامل للاتفاق أمام الجمهور وإبلاغ عائلات الأسرى الإسرائيليين بتفاصيله. وفي المقابل، تدعي الحكومة أن الاعتبار المركزي لعدم الكشف عن النص الكامل هو "اعتبار أمني".

ويقول الملتمسون إن حقيقة أن الاتفاق تم توقيعه "ولو بشكل غير مباشر، مقابل العدو، حماس"، وأن حماس تعلم بتفاصيله الكاملة، فإنه لا يعقل أن يشمل الاتفاق معلومات ستمس بأمن الدولة في حال نشرها. وقال الخبير القانوني، بروفيسور باراك مادينا، وهو أحد الملتمسين، إن "توجه رئيس الحكومة، بإخفاء تفاصيل الاتفاق مع حماس والامتناع عن المصادقة على الاتفاق كلّه في الحكومة، يثير الاشتباه أنه لا يستند إلى اعتبارات أمن الدولة، وإنما إلى محاولة التهرب من تنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق، التي يفترض فيها أن يتحرر 64 مخطوفا" إلى جانب آلاف الأسرى الفلسطينيين.

ويوم تنصيبه الاثنين الماضي قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب إنه ليس واثقا من استمرار اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، معربا عن شكوكه باستمرار الهدنة بين حركة حماس وإسرائيل في قطاع غزة. وتحدث ترامب للصحافيين من المكتب البيضاوي أثناء توقيعه على أوامر تنفيذية أول أيام فترة رئاسته الثانية، وقال ردا على سؤال بشأن احتمال استمرار اتفاق وقف إطلاق النار في غزة "لست واثقا. هذه ليست حربنا، بل حربهم".

واعتبر أن حركة حماس "ضعفت" بعد الحرب الإسرائيلية التي استهدفت القطاع على مدار 15 شهرا، وأضاف "فيما يتعلق بمستقبل حكم غزة، فإن ذلك يعتمد على عدة أشياء، ولا يمكنني أن أتصور ذلك، لقد قتل أغلب من يحكمون هناك، وهناك من يحكم بطريقة شرسة وسيئة"، على حد قوله. وأضاف ترامب متحدثا عن إمكانيات غزة: "يمكن القيام ببعض الأمور الجميلة هناك. الساحل مذهل، والطقس والموقع رائعان.. يمكن تحقيق بعض الأشياء الرائعة في غزة". مشيرا إلى أن إدارته "قد" تساهم في إعادة إعمار غزة، التي وصفها بأنها "موقع هدم ضخم". وكان ترامب قد قال خلال كلمة تنصيبه إنه يريد أن يكون صانع سلام، وأضاف "إن إرثي الأكثر فخرا أن أكون صانع سلام وموحدا.. هذا ما أريده وهذا ما أريد أن أكونه وأقوم به. ولكم يسعدني أنه قبل يوم واحد من تولي مهام منصبي لعهدة ثانية.. عاد الرهائن في الشرق الأوسط إلى منازلهم".

إلى ذلك، أفادت وسائل إعلام إسرائيلية أن ستيف ويتكوف مبعوث ترامب للشرق الأوسط يعتزم زيارة قطاع غزة للتأكد من أن ما تعتزم إدارة الرئيس القيام به بشأن اتفاق وقف إطلاق النار، سيتم تنفيذه بشكل صحيح. وأكد ويتكوف أن اتفاق غزة "كان صعبا، وربما يكون تنفيذه أكثر صعوبة" وأشار إلى أن ترامب شعر بالرضا عندما شاهد صور الرهائن يخرجون ويلتقون أسرهم.

وأوضح أن اتفاق وقف إطلاق النار "متطابق تقريبا" مع اتفاق ماي الماضي الذي عرضه الرئيس السابق جو بايدن، وأضاف "احتجنا إلى تحفيز طرفي اتفاق وقف إطلاق النار لدفع الأمور إلى الأمام وإتمامه".

بعد انقشاع غبار الحرب

إسرائيل مصدومة من فاتورة ثقيلة ستؤرقها لسنوات

محمد بن محمود

بعد أن سادت أجواء الحرب والدمار في قطاع غـزة طوال عام وخمسـة أشـهر، تصدّت إسرائيـلُ لأكبر أزمة تواجههـا في تاريخهـا الحديث. هذه الحرب التي شـهدت أعظم الحروب العسـكرية ضد القطاع الفلسطيني أفضـت إلى نتائج غير مسـبوقة على جميع الأصعدة، حيث عاشت إسرائيل أوقاتًـا عصيبة لم تعهدهـا من قبل على المستوى العسـكري، السياسي، الاقتصادي، والأمني. وبعد انقشـاع غبار الحرب، اكتشـفت تل أبيب أنها سـتواجه فاتورة ضخمة ستستمر في تحمّل تبعاتها لسـنوات قادمة. فقد أكدت التقاريـر التي أُعلنت مؤخرًا أن إسرائيل تكبّدت خسـائر باهظة على جميع الأصعدة، مـا يؤكد أن الحرب كانت بمثابة نكسـة استراتيجية غير قابلة للتجاوز السريع.

الخسائر العسكرية: انكشاف القوة

بـدأت الحرب ضد قطـاع غزة في السابع من أكتوبر 2023، وعلى الرغم من الهجوم العسـكري الضخم الذي شـنته إسرائيل، فقد تكبد جيشـها خسائر بشرية ومادية غير مسبوقة. لم يكن من المتوقـع أن يُمنى الجيش الإسرائيلي بمثل هذا الفشـل الذي هزّ أركان المنظومة العسـكرية للكيان. فحتى جيش الاحتلال الذي كان يُعتبر في الماضي من بين الأكثر قوة في العالم، وجد نفسه عاجزًا عن تحقيق أهدافه المعلنة. فقد تكبّـد الجيش الإسرائيلي خسـائر بشرية هائلة تمثلت في مقتل وجرح الآلاف من جنـوده في المعارك المسـتمرة ضد المقاومة الفلسطينية. هـذا بالإضافة إلى تدمـير الآلاف من الآليات العسـكرية المتطـورة مثل الدبابـات والطائـرات المسـيرة من قبل المقاومة التـي أظهرت تطورًا في تكتيكاتها القتالية، مما فاق التوقعات.

الأجهزة الأمنية والاسـتخباراتية: انهيار الثقة

كانـت الأجهـزة الأمنيـة والاسـتخباراتية الإسرائيلية من أكثر القطاعات تأثّـرًا في هذه الحرب. فقد كشفت المقاومة عن قدرة فائقة على اختراق الشبكات الأمنية الإسرائيلية، مستفيدة من ثغرات جسيمة في النظام الاسـتخباراتي الإسرائيلي. لم تتمكن أجهزة الشاباك والموسـاد من التنبؤ بالهجوم الكبير الذي شـنته المقاومة، وهو ما أثار جدلًا واسعًا داخل الأوساط السياسية والعسكرية في إسرائيل. هذا الفشـل أفضى إلى انهيار الثقة في هذه الأجهزة، مما انعكس سلبًا على مجمل الأمن الداخلي للإسرائيليين.

الـروح المعنوية للجيـش: انهيار أسطورة "الجيش الذي لا يُقهر"

من الجوانـب المقلقة التي أظهرتها الحرب هـو تدهور الـروح المعنوية لجيـش الاحتلال. فقد فقـد الجيش الإسرائيـلي قدرتـه على الحسـم في المعارك، وهو ما شـكل صدمة هائلة لهؤلاء الذيـن اعتادوا على الانتصارات السريعة في الحروب السابقة. التقارير تشير إلى تزايد حالات الفرار من الخدمة العسكرية والهروب من وحدات القتال بسـبب ما يُعرف بمخـاوف الجنود من المواجهـات الدموية مع المقاومة الفلسطينية. فالتصور الذي كان يُرى في إسرائيل عن جيشـها الذي لا يُقهر بدأ يتداعى بشكل كبير، ليؤثر على ثقة المجتمع الإسرائيلي في قدرة جيشـهم على الدفاع عنهم في المستقبل.

المستوى السـياسي: أزمة القيادة وتفكك الحكومة

تعرّضت القيادة الإسرائيلية بقيادة رئيـس الـوزراء بنيامـين نتنياهو لانتقادات شديدة بعد فشلها في تحقيق أهداف الحـرب. فقد اتهمت المعارضة والحكومة نفسـها في بعض الأحيان نتنياهـو ووزرائه بالفشـل في إدارة الحرب، ما دفع بعض القوى السياسية داخـل الكيان للحديـث عن ضرورة استقالة الحكومة الحالية. ومع تعمق الخسائر العسكرية والاقتصادية، بدأ الحديث عن احتمالية تفكك الحكومة وانهيار الائتلاف الحاكم في تل أبيب، ما يُنذر بأزمة سياسـية طويلة الأمد قد تؤثر على استقرار الكيان داخليًا.

الاقتصاد الإسرائيـلي: أزمة خانقة وتوقعات أسوأ

بالإضافة إلى الخسـائر العسكرية والسياسـية، كانت الحرب على غزة كارثة اقتصاديـة حقيقية لإسرائيل. فقد تكبّد الاقتصاد الإسرائيلي خسائر مباشرة تقدر بحوالي 67 مليار دولار، تشـمل الأضرار العسكرية والعجز في الميزانية العامة. كمـا توقفت العديد من القطاعـات الحيوية مثل التجارة والصناعة والسياحة، ما أدى إلى انهيار القطاعـات الاقتصاديـة التي تمثل جزءًا أساسيًا من الاقتصاد الإسرائيلي. وأشارت التقارير إلى أن حوالي 60 ألف شركة أغلقت أبوابها بسـبب الدمار الذي ألحقته الحرب، في حين تراجعت السياحة بنسبة تصل إلى 70%. في هذا السياق، أغلقت أكثر من 70 شركة في قطاع البناء، مما أثّر بشكل مباشر على البنية التحتيـة في إسرائيل. إضافةً إلى ذلك، ارتفعت معدلات الفقر بشكل غير مسبوق، حيث بات ثلث السكان تحت خط الفقر، بينما يعاني ربع السكان من انعدام الأمن الغذائي.

الآثـار الإقليميـة والدوليـة: عزلـة متزايدة

على الصعيـد الإقليمي والدولي، فإن نتائج الحـرب لم تكـن أفضل حالًا لإسرائيـل. فقد كشـفت الحرب عن تواطؤ بعـض الأنظمـة العربية مع الاحتلال الإسرائيلي، مما أدى إلى زيادة عزلة الكيان على المسـتوى الإقليمي. كما أن العالم العربي والإسلامي بدوره شهد حالة من الغضب بسبب الفظائع التي ارتكبتها إسرائيل في غزة، ما أدى إلى تصاعد الرفض الشـعبي للكيان في مختلف دول المنطقة. على المسـتوى الدولي، فقد واجهـت إسرائيل إدانات شـديدة من قبل منظمـات حقوق الإنسـان والدول الكبرى، مما ساهم في تراجـع الدعم الدولي لها. كما كانت هنـاك دعوات متزايـدة في العديد من الـدول الغربيـة لمقاطعـة إسرائيل ومحاكمة قادتها على خلفية الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية في غزة.

التكلفـة الإجمالية: فاتـورة ضخمة ترعب إسرائيل

وفقًا للتقديرات الرسمية التي أُعلنت مؤخرًا، فإن التكلفة الإجمالية للحرب قد تصل إلى 250 مليار شيكل (67 مليار دولار)، وتشمل هذه التكلفة الخسائر المبـاشرة في العمليـات العسـكرية والنفقات الاجتماعيـة والاقتصادية التي تفاقمـت نتيجة الحـرب. وقد اعتـبرت الصحافـة الإسرائيلية هذه التكلفة بأنهـا "ثقيلة"، حيث يتطلب الأمـر تخصيص ميزانيـة ضخمة في السـنوات القادمة للتعويض عن هذه الخسـائر. ووفقًا لبعض التوقعات، فإن ميزانية وزارة الدفاع سـتحتاج إلى زيادة كبـيرة لتغطيـة النفقات المسـتقبلية، بما في ذلك شراء أسلحة جديدة وتعويض الخسـائر البشرية. ومع ذلـك، يظل السـؤال الأهم: هل تسـتطيع إسرائيل بالفعل التعافي من هذه الفاتورة الثقيلة أم أنها سـتظل تحمل تبعات الحرب لعقود قادمة؟

إسرائيل أمام تحديات غير مسبوقة

بعد انقشـاع غبار الحـرب، يبدو أن إسرائيل دخلـت في مرحلة جديدة من الأزمـات المتشـابكة التي تهدد اسـتقرارها على مختلـف الأصعدة. فالخسـائر التي تكبّدتها في مجالات متعددة، من العسكري إلى الاقتصادي والسياسي، تشكّل نكسة استراتيجية تاريخيـة. ورغم محاولـة الحكومة الإسرائيلية تخفيف آثار هذه الخسائر، فإن التكلفة الفعلية للحرب سـتظل تطاردها لعقود قادمة، محققة بذلك عواقـب تمتد إلى المسـتقبل المنظور. الحرب على غزة لم تقتصر على كشف ضعف إسرائيل في مواجهة المقاومة، بل أظهرت أيضًا هشاشة بنيتها الداخلية التي سـتظل تتأثر بهـذه الفاتورة الثقيلة لسنوات طويلة.

بين فكي كماشة الاحتلال والسلطة الفلسطينية

مأساة أهالي الضفة الغربية تتفاقم

في ضوء الأحداث الأخيرة التي شهدتها الأراضي الفلسطينية، بات من الصعب تجاهل الأثر السلبي لسياسة القمع التي تمارسها أجهزة السلطة الفلسطينية تجاه أبناء الضفة الغربية، بينما كان من المفترض أن تكون هذه الأجهزة في صف الشعب الفلسطيني المقاوم، إلا أنها اختارت طريقًا مختلفًا، لتصبح مسلطة على أبناء فلسطين في خدمة المصالح الصهيونية، يبدو أن أجهزة الأمن الفلسطينية قد نسجت شراكات مع الكيان الصهيوني، ما يجعلها سيفًا مسلطًا يستخدم ضد أبناء الشعب الفلسطيني، هذا التحالف بين الطرفين يمثل قمة الخزي والعار، حيث إن دور هذه الأجهزة كان يجب أن يكون حماية للشعب الفلسطيني، وليس أداة لقمعه وتقييد حريته.

ومع معاناة أبناء الضفة الغربية من ممارسات قمعية من قبل هذه الأجهزة، هل تستفيق هذه الأجهزة التابعة للسلطة الفلسطينية من غفلتها؟ وهل تدرك أن ممارساتها تزيد من معاناة الشعب الفلسطيني وتعرقل التحرير؟، هذه الأسئلة تظل معلقة، في حين أن الواقع يشهد على استمرار هذه الممارسات القمعية التي تزيد من الألم والمعاناة، إن هذا السلوك المشين يمثل خيانة عظمى للقضية الفلسطينية، ويؤكد أن هذه الأجهزة قد ضلّت طريقها وانحرفت عن أهداف شعبنا، إن معاناة أبناء الضفة من جراء قمع أجهزتهم الأمنية باتت لا تطاق، فهل من مجيب؟

السلطة في خدمة مصالح الاحتلال؟

شهد مخيم جنين في الضفة الغربية حملة قمع واسعة نفذتها قوات الأمن الفلسطينية، ما أثار موجة من الغضب والاستياء، وتتهم تقارير دولية ومحلية السلطة بممارسة انتهاكات جسيمة بحق المدنيين، بما في ذلك القتل، والتشريد، وحصار المخيم، وتزعم السلطة الفلسطينية أن هدفها هو استعادة الأمن ومكافحة الخارجين عن القانون، إلا أن سكان المخيم يرون في هذه الحملة محاولة لخدمة مصالح الاحتلال الإسرائيلي وقمع المقاومة الفلسطينية.

ونقلت صحيفة "آي نيوز" البريطانية عن شهود عيان وتقارير دولية تفاصيل مروعة عن الحملة، بما في ذلك مقتل مدنيين أبرياء، وتدمير الممتلكات، وتشريد الآلاف من سكان المخيم، وأكدت تقارير أن الخدمات الأساسية في المخيم قد انقطعت بشكل شبه كامل، ما زاد من معاناة السكان، وفي المقابل، تدافع السلطة الفلسطينية عن إجراءاتها، مدعية أنها تسعى إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار ومنع تصعيد الوضع، ومع ذلك، يرى مراقبون أن هذه الحملة تزيد من حدة التوتر وتعمق الانقسام الفلسطيني، وتخدم في النهاية مصالح الاحتلال الإسرائيلي.

من جهةٍ أخرى شهدت مدن الضفة الغربية، ولا سيما جنين ونابلس، تصعيدًا خطيراً في العدوان الإسرائيلي، حيث نفذت قوات الاحتلال الإسرائيلي سلسلة من الاقتحامات والعمليات العسكرية، وأفادت مصادر إعلامية بأن قوات خاصة إسرائيلية نفذت، اقتحامات واسعة في عدم مدن وبلدات ومخيمات في انحاء متفرقة من الضفة الغربية ووثقت الهيئات الفلسطينية استشهاد أكثر من 840 فلسطينياً وإصابة أكثر من 6700 آخرين في الضفة الغربية منذ أكتوبر 2023، جراء الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة.

خيانة عظمى وتآمر على القضية الفلسطينية

شهد مخيم جنين جريمة بشعة تكشف عن حقيقة النظام السياسي الفلسطيني، حيث تحولت أجهزة الأمن التي كانت من المفترض أن تحمي الشعب إلى أداة قمع في يد الاحتلال، هذه الحملة الوحشية التي شنتها السلطة الفلسطينية على أبناء شعبها في مخيم جنين ليست سوى فصل جديد من فصول طويلة من الخيانة والتآمر على القضية الفلسطينية.

ما حدث في جنين هو انتهاك صارخ لكل القوانين والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان من القتل العمد والتشريد القسري وتدمير الممتلكات وحصار المدنيين كلها جرائم حرب يجب أن يحاسب مرتكبوها أمام المحاكم الدولية، ولا يمكن فصل هذه الحملة عن سياق الاحتلال الإسرائيلي المستمر لأرض فلسطين فمن الواضح أن هذه الحملة تخدم مصالح الاحتلال في إضعاف المقاومة الفلسطينية وتشتيت جهود الشعب الفلسطيني.

إن من يتعاون مع الاحتلال في قمع شعبه يرتكب خيانة عظمى للأمانة الوطنية فالأجهزة الأمنية الفلسطينية هي أمانة في عنق كل فلسطيني وهي مسؤولة عن حماية أمن الشعب الفلسطيني، هذه الحملة ستؤدي حتماً إلى تعميق الانقسام الفلسطيني وتقويض الوحدة الوطنية فالشعب الفلسطيني يرفض أي شكل من أشكال التعاون مع الاحتلال مهما كانت الدوافع.

تخشى السلطة الفلسطينية من قوة المقاومة الفلسطينية في مخيم جنين فتسعى إلى إضعافها وقد تكون السلطة الفلسطينية قد تنازلت عن بعض ثوابتها الوطنية ما يجعلها تقبل بالتعاون مع الاحتلال وقد تكون السلطة الفلسطينية تخضع لضغوط شديدة من قبل الاحتلال ما يدفعها إلى تنفيذ هذه الأعمال. هذه الحملة ستزيد من معاناة الشعب الفلسطيني وستزيد من حالة الغضب والاستياء الشعبي وستؤدي إلى تآكل الشرعية الدولية للسلطة الفلسطينية وستزيد من عزلتها في الساحة الدولية وعلى الرغم من هذه الجرائم فإن المقاومة الفلسطينية ستزداد قوة وإصراراً على مواصلة الكفاح.

يجب محاسبة جميع المتورطين في هذه الجريمة بدءاً من القادة ووصولاً إلى المنفذين الميدانيين ويجب على الشعب الفلسطيني أن يتضامن مع أهل جنين وأن يدعم صمودهم ويجب على الشعب الفلسطيني أن يضغط على السلطة الفلسطينية لوقف هذه الانتهاكات وأن يفرض عليها عقوبات ويجب على الشعب الفلسطيني أن يدعم المقاومة الفلسطينية بكل الوسائل المشروعة.

إن ما حدث في جنين هو جريمة بشعة لن تسقط بالتقادم وسيحاسب مرتكبوها عاجلاً أم آجلاً يجب على الشعب الفلسطيني أن يوحد صفوفه ويقاوم هذا الاحتلال الغاشم بكل الوسائل المشروعة كما يجب على المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته وأن يضغط على "إسرائيل" لوقف انتهاكاتها بحق الشعب الفلسطيني.

الاحتلال يراهن على القوة والشعب الفلسطيني يراهن على الصمود

"إسرائيل" تواصل جرائمها في الضفة الغربية التي تشهد يوميًا انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي من اقتحامات للمدن والقرى واعتقالات تعسفية وتدمير للممتلكات وقتل للأبرياء وكلها باتت جزءًا من روتين الحياة اليومية للشعب الفلسطيني.

إن ما حدث في جنين ونابلس وغيرهما من المدن والقرى الفلسطينية هو جريمة حرب بكل المقاييس تستهدف المدنيين العزل وتنتهك كل الأعراف والقوانين الدولية، إن الصمت الدولي على هذه الجرائم يشجع الاحتلال على ارتكاب المزيد من الفظائع ويمنحه الضوء الأخضر لتنفيذ مخططاته التوسعية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، وإننا ندعو المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته والضغط على "إسرائيل" لوقف عدوانها ورفع الحصار عن قطاع غزة وتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، إننا ندعو جميع أحرار العالم إلى التضامن مع شعبنا الفلسطيني في نضاله العادل من أجل الحرية والاستقلال.

في النهاية، يبقى السؤال المطروح إلى متى سيستمر هذا الحال؟ إلى متى سيظل الشعب الفلسطيني يعاني من جور الاحتلال وخذلان السلطة؟ إن استمرار هذا الوضع لا يخدم سوى مصالح الاحتلال، ويؤكد على الحاجة الملحة إلى تغيير جذري في السياسات الفلسطينية، ويجب على القيادة الفلسطينية أن تدرك أن استمرار التنسيق الأمني مع الاحتلال هو طعنة غادرة في ظهر الشعب الفلسطيني، وأن عليها أن تختار بين مصالح الشعب ومصالح الاحتلال.

منتخب كرة اليد

اليد "قصيرة" و الجامعة تشكو من قصر النظر

محمد الدريدي

أصابتنا الهزيمة الثقيلة التي انقاد لها المنتخب الوطني لكرة اليد أمام نظيره السويسري في الدور الرئيسي لبطولة العالم بالخجل الشديد لحال كرة اليد التونسية، هذه الهزيمة جاءت بعد سلسلة من الخيبات والإخفاقات التي شهدها المنتخب خلال و ماقبل كأس العالم. منتخب غابت عنه الروح و الهوية فلا إطار الفني ولا لاعبين بإستثناء الحارس ياسين بالشايد و لاعب الدائرة اسلام الجبالي ، وكذلك الجامعة التونسية لكرة اليد برئاسة كريم الهلالي الذي أظهر فشله الإداري والتواصلي.

أداء هزيل للمنتخب في بطولة العالم

بدأ المنتخب مشواره في الدور التمهيدي بهزيمة أمام إيطاليا، التي تعتبر هذه المرة الثانية فقط التي تتأهل فيها لهذه البطولة. تلاها هزيمة أمام الدنمارك، الفريق الذي يعد من أقوى الفرق في العالم. بينما جاء الانتصار الوحيد بفارق نقطة واحدة على الجزائر، وهو أداء مخيب للغاية للآمال مقارنة بالتوقعات والآمال المعلقة على المنتخب.

وصل المنتخب إلى الدور الرئيسي ولكنه تعرض لهزيمة ثقيلة ومخزية أمام المنتخب السويسري. هذا الأداء يعكس مدى التراجع والانهيار الذي يعاني منه الفريق، ويفتح الباب أمام تساؤلات حول التحضيرات والتخطيط لبطولة بهذا الحجم. المنتخب دخل البطولة بتحضيرات غير كافية وضعف كبير في الأداء.

غاب التفكير والتخطيط الجيد من الإطار الفني، وهو ما انعكس بشكل واضح في الأداء المخجل الذي قدمه المنتخب، حيث يبدو أن التحضيرات

كانت سطحية ولم تكن تتناسب مع مستوى البطولة والمتطلبات اللازمة لتحقيق النجاح. الإطار الفني للمنتخب بقيادة محمد علي الصغير أظهر ضعفًا واضحًا في الإدارة والتكتيكات و لم يكن هناك انسجام بين اللاعبين، ولم يكن لديهم خطة واضحة للتعامل مع المباريات. ارتكب الإطار الفني أخطاء تكتيكية كبيرة، وكان الفريق يظهر دائمًا وكأنه يفتقر للروح التنافسية والأداء المنظم التي عهدنا بها منتخبنا الوطني. اللاعبون أيضًا يتحملون جزءًا كبيرًا من المسؤولية و لم يظهروا الانضباط اللازم ولم يكونوا ملتزمين بالأداء الجاد. كان هناك نوع من الاستهتار وعدم الاكتراث بنتائج المباريات، مما أثر سلبًا على الفريق بشكل عام.

الجامعة التونسية لكرة اليد و قصر النظر الإداري

رئاسة الجامعة التونسية لكرة اليد برئاسة كريم الهلالي أظهرت فشلًا إداريًا كبيرًا فالقرارات و السياسات المتبعة كانت سطحية وتفتقر إلى الرؤية طويلة الأمد. كان هناك قصر نظر في اتخاذ القرارات والتخطيط، وهو ما أدى إلى تدهور حالة المنتخب وتراجع مستواه. و من الأمور التي تميزت بها فترة رئاسة كريم الهلالي هي غياب التواصل الفعال مع الفريق والجماهير. الجامعة تفتقر إلى الشفافية والانفتاح على المشكلات التي يعاني منها الفريق. كان من الضروري أن يكون هناك حوار مستمر وتواصل دائم بين الإدارة والفرق لتحديد المشاكل والعمل على حلها.

كريم الهلالي يمحو تاريخ غني لكرة اليد التونسية

كرة اليد التونسية لها تاريخ حافل بالإنجازات والنجاحات. من بداياتها المتواضعة، تمكنت كرة اليد التونسية من إثبات نفسها على الساحة الإفريقية والدولية. حصلت تونس على العديد من البطولات والألقاب القارية، وكانت دائمًا من الفرق المنافسة بقوة في البطولات العالمية. و مرت كرة اليد التونسية بالعديد من الأجيال الذهبية التي ساهمت في رفع سمعة الفريق عاليًا. أمثال اللاعبين الأسطوريين فوزي السبابطي و عماد الدبابي ، عدنان بالحارث ،صبحي صيود ، بن عزيزة ،هيكل مقنم ، مروان تاج ، وسام حمام ، بوسنينة ، انور عياد ، بالحاج بن عمر و غيرهم من الاسماء التي قدمت أداءً مذهلًا وقادوا المنتخب إلى مرات عديدة من التألق والتتويج بالبطولات لعل ابرزها المرتبة الرابعة في كأس العالم بتونس 2005 و التتويجات المتتالية بكأس افريقيا. ولكن مع التقدم، بدأت التحديات والمشاكل تتزايد في كرة اليد التونسية و كانت هناك فترات من التخبط والاختلافات الإدارية والفنية. هذه المشاكل أثرت على أداء الفريق تدريجيًا، وجعلته يعاني من تراجع في المستويات التنفيذية والتنافسية.

الحل بيد الوزير لتدخل عاجل

الوضع الحالي لكرة اليد التونسية كارثي بأتم معنى الكلمة، ويتطلب قرارات صارمة لا تحتمل الأيادي المرتعشة. الأمور أصبحت بحاجة إلى تدخل عاجل وحازم من قبل وزير الشباب والرياضة. الحل الواحد والوحيد هو حل المكتب الجامعي الحالي وبدء عملية إصلاح شاملة. و بعد حل المكتب الجامعي، يجب تشكيل هيئة تسييرية تتكون من خبراء وكفاءات تتمتع باحترام وتقدير الجميع. هذه الهيئة يجب أن تكون مؤقتة وتنتهي مهامها في أجل محدد على أن تقوم بإعداد وتجهيز الفريق للمنافسات القادمة. و من الضروري عقد جلسة عامة لتنقيح القوانين وإصلاح الهنات التي قادت إلى هذه الحالة المتردية. يجب تحديث القوانين لضمان عدم تكرار المشاكل السابقة والسماح بإعادة بناء كرة اليد التونسية على أسس صلبة ومنظمة و بعد عملية الإصلاح، يجب الدعوة إلى جلسة عامة انتخابية تزامنا مع بقية الجامعات الرياضية. الانتخابات يجب أن تكون شفافة وديمقراطية تضمن اختيار أفضل الكفاءات لقيادة الفريق نحو مرحلة جديدة من النجاح والتألق.

كرة اليد التونسية تستحق أفضل من هذا فعلا نحن شعب نستحق الأفضل فالتاريخ الحافل والإنجازات السابقة يجب أن تكون دافعًا قويًا للعمل الجاد والإصلاح ، المستقبل يعتمد على اتخاذ قرارات حاسمة، والعمل الجاد، والتفاني في تحقيق النجاح و يجب أن نعمل جميعًا يدًا بيد لإعادة كرة اليد التونسية إلى مكانتها الحقيقية ،فالفترة الحالية لا تحتمل المزيد من العبث، ويجب أن يكون هناك قرار وزاري يصحح المسار. يجب أن نتوقف عن ترك العبث يتواصل ونبدأ في بناء مستقبل أفضل لهذه الرياضة التي تمتلك فضلًا كبيرًا على الرياضة التونسية.

نتائج الدور التمهيدي الثاني لكأس تونس الخاص بفرق الرابطة المحترفة الثانية

تألق للفرق الضيفة والامتياز للمرسى ومقرين وجندوبة

متابعة : جلال العرفاوي

ـــ مستقبل وادي الليل ـــ أمل الرقبة 2 ـــ 0
ـــ هلال الشابة ـــ هلال مساكن 0 ـــ 2
ـــ سبورتينغ المكنين ـــ تقدم ساقية الداير 0 ـــ 2
ـــ كوكب عقارب ـــ جندوبة الرياضية 0 ـــ 2
ـــ أمل جربة ـــ الشبيبة القيروانية 0 ـــ 2
ـــ أولمبيك سيدي بوزيد ـــ النجم الرادسي 1 ـــ 1 (ترشح سيدي بوزيد بالركلات الترجيحية 6 ـــ 5)
ـــ مستقبل القصرين ـــ نادي محيط قرقنة 1 ـــ 0
ـــ هلال الرديف ـــ أمل حمام سوسة 1 ـــ 2
ـــ ملعب منزل بورقيبة ـــ النادي القربي 1 ـــ 1 (ترشح منزل بورقيبة بالركلات الترجيحية 4 ـــ 1)
ـــ القلعة الرياضية ـــ نسر جلمة 1 ـــ 2
ـــ مكارم المهدية ـــ مستقبل المرسى 1 ـــ 3
ـــ سكك الحديد الصفاقسي ـــ جمعية أريانة 1 ـــ 0
ـــ الملعب القابسي ـــ جمعية مقرين 0 ـــ 0 (ترشح جمعية مقرين بالركلات الترجيحية 4 ـــ 2)
ـــ نادي حمام الأنف ـــ بعث بوحجلة 1 ـــ 0

الفرق المترشحة إلى الدور 1/ 32 لكأس تونس والذي سيدور يومي السبت 1 والأحد 2 فيفري 2025

ـــ فرق الرابطة المحترفة الثانية 14 فريقا وهي : مستقبل وادي الليل ـــ هلال مساكن ـــ تقدم ساقية الداير ـــ جندوبة الرياضية ـــ الشبيبة القيروانية ـــ أولمبيك سيدي بوزيد ـــ مستقبل القصرين ـــ أمل حمام سوسة ـــ ملعب منزل بورقيبة ـــ نسر جلمة ـــ مستقبل المرسى ـــ سكك الحديد الصفاقسي ـــ جمعية مقرين ـــ نادي حمام الأنف
ـــ فرق رابطة الهواة والرابطات الجهوية 18 فريقا وهي : اتحاد جبل الجلود ـــ شبيبة منوبة ـــ نجم الفحص ـــ اتحاد الشبيكة ـــ نادي بدر العين ـــ ملعب مرناق ـــ وداد السرس ـــ النادي الخنيسي ـــ نادي بنبلة ـــ جمعية الحامة ـــ نهضة جمال ـــ غزال أم العرائس ـــ الخضراء الرياضية ـــ نادي كرة القدم بمنزل تميم ـــ اتحاد الزريبة ـــ مستقبل التضامن ـــ واحة قبلي ـــ نسر طبلبة